

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة جيجل



كلية علوم الاقتصادية
والتجارية و علوم التسيير
قسم علوم التسيير

تحديات التنمية السياحية ومتطلبات تحقيقها في الجزائر

دراسة حالة ولاية قلمنة-

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التسيير

تخصص : اقتصاد وتسيير سياحي

إشراف الأستاذ:

عرباني عمار

إعداد الطالب:

لعريجة محمد

لجنة المناقشة

كعواش جمال الدين.....رئيسيا

عرباني عمار.....مقرا

سالمي سمير.....عضوا

السنة الجامعية: 2014/2013

الفهرس

الفهرس

الصفحة	المحتوى
	كلمة شكر
	إهداء
	الفهرس
	قائمة الجداول
- أ -	مقدمة
	الفصل I: التأصيل النظري للتنمية السياحية
- 09 -	تمهيد
- 10 -	1.I مفهوم التنمية السياحية
- 10 -	1.1.I تعريف التنمية السياحية
- 11 -	2.1.I أهداف التنمية السياحية
- 12 -	3.1.I أهمية التنمية السياحية
- 14 -	2.I طبيعة التنمية السياحية
- 14 -	1.2.I مكونات التنمية السياحية
- 15 -	2.2.I محددات التنمية السياحية
- 17 -	3.2.I أنواع التنمية السياحية
- 18 -	4.2.I أشكال التنمية السياحية
- 19 -	3.I متطلبات تفعيل التنمية السياحية وعوامل نجاحها
- 19 -	1.3.I متطلبات تفعيل التنمية السياحية
- 20 -	2.3.I عوامل نجاح التنمية السياحية
- 21 -	خلاصة
	الفصل II: التنمية السياحية في الجزائر معوقاتا وتحدياتها المستقبلية
- 23 -	تمهيد
- 24 -	1.II المقومات السياحية للجزائر
- 24 -	1.1.II المقومات الطبيعية
- 25 -	2.1.II المقومات الثقافية

-25 -	3.1.II. الهياكل القاعدية
-26 -	2.II. العوامل المؤثرة على تأخر القطاع السياحي والمعوقات التي حالت دون تنميته
-26 -	1.2.II. أسباب تأخر القطاع السياحي في الجزائر
-28 -	2.2.II. معوقات التنمية السياحية في الجزائر
-32 -	3.II. التحديات المستقبلية للتنمية السياحية في الجزائر
-33 -	1.3.II. التعمير غير المراقب وزيادة التخوفات من حدة التعمير بالمناطق الحضرية.
-34 -	2.3.II. التركيز على الشمال واختيار السياحة الشاطئية
-35 -	3.3.II. التنمية السياحية وحماية البيئة في ظل المخاطر الطبيعية
-36 -	4.3.II. قلة الموارد المائية واستنزاف احتياطي الماء
-36 -	5.3.II. زيادة حدة التنافس في الأسواق السياحية
-38 -	الخلاصة
	الفصل III: آليات ومتطلبات التنمية السياحية في الجزائر
-40 -	تمهيد
-41 -	1.III. اقتراح السبل والتدابير اللازمة للتنمية السياحية في الجزائر
-41 -	1.1.III. تفعيل وترقية الاستثمار السياحي
-42 -	2.1.III. تعزيز الأمن والاستقرار وتنمية الوعي السياحي بكل الأشكال
-43 -	3.1.III. تبني إستراتيجية تسويقية سليمة وفعالة
-43 -	4.1.III. دعم التكوين في الميدان السياحي وتدريب الموارد البشرية
-44 -	5.1.III. حماية ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة
-46 -	2.III. المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية كآلية إستراتيجية لتنمية السياحة في الجزائر (SDAT 2025)
-46 -	1.2.III. تقديم المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية
-46 -	2.2.III. أهداف المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة
-50 -	3.2.III. نظرة تقييمية لتطبيق إستراتيجية المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية
-51 -	4.2.III. آفاق السياحة الجزائرية مطلع 2030
-54 -	خلاصة
	الفصل IV: التنمية السياحية في ولاية قالمة ومتطلبات تحقيقها
-56 -	تمهيد
-57 -	1.IV. التعريف بولاية قللمة ومنظماتها السياحية

-57 -	1.1.IV. تقديم ولاية فالمة
-58 -	2.1.IV. المنظمات السياحية في ولاية فالمة
-59 -	2.IV. المقومات السياحية وإمكانية استغلالها في ولاية فالمة
-59 -	1.2.IV. المقومات السياحية
-62 -	2.2.IV. إمكانيات الاستغلال
-62 -	3.IV. تحليل واقع التنمية السياحية في ولاية فالمة
-62 -	1.3.IV. تحليل الموقع
-63 -	2.3.IV. تحليل المنظمات السياحية بالولاية
-63 -	3.3.IV. تحليل إمكانيات الاستغلال والتأطير
-64 -	4.1.IV. تحليل المقومات السياحية
-66 -	4.IV. آليات ومتطلبات تنمية السياحة بولاية فالمة
-66 -	1.4.IV. المخطط التوجيهي للتنمية السياحية في ولاية فالمة كآلية إستراتيجية لتنمية السياحة
-68 -	2.4.IV. الإستراتيجية التي يمكن انتهاجها لتنمية السياحة في ولاية فالمة
-71 -	خلاصة
-73 -	الخاتمة
-80 -	قائمة المراجع
	الملاحق
	الملخص

فائمة الجداول

قائمة الجداول:

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
31	العناوين الرئيسية لبعض الصحف الوطنية	01
33	تطور عدد السكان بالمناطق الريفية والحضرية في الفترة (1966 - 1998)	02
34	توزيع مشاريع المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (أفاق 2025)	03
47	تطور طاقة الإيواء (أفاق 2013)	04
48	توقع تطور عدد السياح حسب الأهداف المادية للمخطط التوجيهي للتنمية السياحية	05
49	خطط الأعمال لمرحلة (2007 - 2015)	06
49	المداخل بالعملة الصعبة لمرحلة (2008 - 2015)	07
58	المؤسسات الفندقية في ولاية قالمة	08
61	المنابع الحموية في ولاية قالمة	09
62	قدرات الاستقبال والتأطير لولاية قالمة	10

المقدمة

مقدمة:

إن السياحة ظاهرة اجتماعية واقتصادية وبيئية ظهرت بصورة واضحة ابتداء من النصف الأخير من القرن العشرين وامتدت إلى يومنا هذا، وقد أصبح قطاع السياحة أحد القطاعات الاقتصادية الحيوية والأكثر أهمية وديناميكية في العالم، بحيث أصبحت مختلف الدول تولي اهتماما متزايدا لهذا القطاع نظرا لما يقدمه من مزايا على كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية، الثقافية والسياسية.

ونظرا لأهمية القطاع البالغة جاءت الفكرة من طرف الباحثين والمحللين الاقتصاديين، لاعتبار السياحة كصناعة قائمة بذاتها معتمدة في ذلك على المقومات الأساسية لأي صناعة والمتمثلة في الأرض، العمل، رأس المال، التنظيم، والتكنولوجيا، لذلك تنافست الدول لتطوير وتنمية هذا القطاع الحساس بشتى الطرق والآليات من أجل جذب أكبر عدد ممكن من السياح وبالتالي تحقيق أكبر عدد من الإيرادات المالية، لتحقيق هذا الهدف يستوجب وجود خطط سياحية تنموية مبنية على أسس علمية صحيحة مرتبطة بالتنمية الشاملة، فالتنمية السياحية هي أحد أساليب تحقيق التنمية الشاملة وذلك عن طريق عمل نوع من التجانس والتوافق والتنسيق بين مختلف القطاعات الإنتاجية والخدمية لإحراز التقدم في نوعية الحياة ومستوياتها وتحقيق الرخاء والراحة للمواطنين والسياح على السواء.

بالرغم من هذه الأهمية المتزايدة للقطاع السياحي في العديد من الدول إلا أنه في الجزائر لم ترقى بعد إلى المستوى الذي يكفل له بلوغ الأهداف المرجوة، وبقيت إنجازاته محدودة إذا ما قارناها بالبلدان المجاورة، ورغم الإمكانيات والمقومات الهائلة التي تزخر بها ومختلف الجهود المبذولة لتنمية القطاع السياحي إلا أنه مازال ضعيفا ويواجه العديد من التحديات التي تعتبر بمثابة العوائق التي تحول دون تنميته.

1- الإشكالية:

وبناء على ما تقدم وإن أردت الجزائر تنمية سياحتها استوجب عليها وضع مجموعة من المتطلبات والتدابير اللازمة لمواجهة كل التحديات الحالية مع الأخذ بعين الاعتبار التحديات المستقبلية ومن هنا يمكننا طرح الإشكالية التالية: ما هي تحديات التنمية السياحية ومتطلبات تحقيقها في الجزائر؟

2- الأسئلة الفرعية: وعلى ضوء هذه الإشكالية يمكننا طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ماذا نقصد بالتنمية السياحية؟
- هل تملك الجزائر المقومات اللازمة لتنمية سياحتها؟
- هل هناك صعوبات مستقبلية تواجه التنمية السياحية في الجزائر؟
- ما هي الإجراءات والتدابير اللازمة لتنمية السياحة في الجزائر؟
- هل من إستراتيجية وطنية لتنمية السياحة في الجزائر؟
- ما هو واقع التنمية السياحية في ولاية قلمة وماهي أهم الصعوبات التي يواجهها؟

ونظرا لأهمية هذا الموضوع ورغم الصعوبات التي تكتنفه فإننا تناولنا في هذه الدراسة الإجابة على هذه التساؤلات مع إعطاء اقتراحات وتوصيات بسيطة في النهاية وتوجيها لهذه الدراسة حاولنا صياغة الفرضيات.

3- الفرضيات: على ضوء الأسئلة الفرعية السابقة يمكننا صياغة الفرضيات التالية:

- الجزائر تملك المقومات الطبيعية والثقافية الكافية لتنمية سياحتها.
- ضعف الإعلام وقصوره من بين التحديات التي تواجه التنمية السياحية في بلادنا.
- يعتبر المخطط التوجيهي لتنمية السياحة كآلية إستراتيجية لتنمية السياحة في الجزائر.
- نقص العقار السياحي من أهم الصعوبات التي تواجه التنمية السياحية في ولاية قلمة.

4- دوافع اختيار الموضوع: هناك عدة أسباب لاختيار هذا الموضوع منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي ويمكن ذكرها فيما يلي:

دوافع ذاتية:

- محاولة اكتساب خبرة في المجال السياحي.
- اهتمامي الشخصي بالبحث في مثل هذه الدراسات وميولي الشديد لموضوع السياحة بصفة عامة.

دوافع موضوعية:

- إثراء معلوماتنا ومعلومات الطلبة الحاليين والمستقبليين.
- كون الموضوع يمس قطاعات عديدة بجميع جوانب الحياة العلمية والعملية.
- الدور الفعال الذي يلعبه القطاع السياحي في الاقتصاديات المعاصرة.

5- أهمية الدراسة:

- تساعدنا هذه الدراسة في معرفة التحديات التي تواجه التنمية السياحية في الجزائر عامة وفي ولاية قلمة خاصة.

- هذه الدراسة تسهل لنا معرفة متطلبات تحقيق التنمية السياحية في الجزائر.

6- أهداف الدراسة: تكمن أهداف الدراسة فيما يلي:

- تسليط الضوء على أهم التحديات والصعوبات التي تواجه التنمية السياحية في الجزائر حاليا ومستقبليا.

- دراسة التنمية السياحية من حيث معرفة أهدافها، أنواعها متطلبات تفعيلها وعوامل نجاحها.

- الكشف على التدابير والإجراءات اللازمة لتحقيق التنمية السياحية في بلادنا.

- تحليل واقع التنمية السياحية في ولاية قلمة والصعوبات التي تواجهها في الولاية.

7- حدود الدراسة: تتمثل حدود دراستنا في الأبعاد التالية:

*** البعد الموضوعي:** حيث تم التطرق في هذه الدراسة إلى مختلف الجوانب المتعلقة بالتنمية السياحية

نظريا، وإبراز أهم التحديات والعراقيل التي تواجه التنمية السياحية في الجزائر مع إبراز المتطلبات اللازمة

لتنمية السياحة في بلادنا، من خلال البحث عن إجراءات وتدابير واقتراحها، كما قمنا بإدراج المخطط

التوجيهي لتنمية السياحة كألية إستراتيجية وإطار مرجعي لتنمية السياحة في الجزائر.

أما الدراسة الميدانية فتتمثل في إبراز المقومات السياحية في ولاية قلمة، وتحليل المعطيات المتوفرة

حول السياحة وتنميتها في مختلف الجوانب، كإبراز نقاط القوة والضعف تحديد الفرص والتهديدات وإبراز أهم

الصعوبات التي تواجهها التنمية السياحية.

*** البعد الزمني:** امتدت الفترة الزمنية لهذه الدراسة من أفريل 2014 إلى جوان 2014.

*** البعد المكاني:** تم الاعتماد في الدراسة النظرية على جمع المعلومات من مختلف المكتبات الجامعية

المتواجدة في ولاية جيجل، بسكرة، باتنة، غرداية، البليدة، تلمسان.

أما الدراسة الميدانية فقد اعتمدت إضافة إلى ما سبق على المعلومات المتحصل عليها من مديرية السياحة لولاية قلمة من وثائق مقدمة ومقابلات ومواقع إلكترونية خاصة بمديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قلمة إضافة إلى زيارة ميدانية للولاية.

8- منهج الدراسة:

للإجابة على التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية وللتحقق من الفرضيات اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بدراسة وتشخيص تحديات التنمية السياحية وتحديد المتطلبات اللازمة لتحقيقها. ومن ثم جمع المعلومات والبيانات ووصف بعض الحقائق وتحليلها وتفسيرها بطريقة علمية هذا من الجانب النظري.

أما الجانب التطبيقي فاعتمدنا على منهج دراسة الحالة، لأن هذا المنهج يستند على حقيقة وجود ارتباط وتلازم بين الإطار النظري للدراسة وبين الواقع التطبيقي لها، ولأنه الأنسب لجمع البيانات التي تتسم بانتقائها بعناية وذلك اعتمادا على:

- **السجلات والوثائق:** بحيث اعتمدنا على بعض السجلات والوثائق الإدارية التي حصلنا عليها من مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قلمة وذلك لتشخيص حالة السياحة في الولاية وإبراز المقومات والصعوبات التي تواجهها.

- **المقابلة:** مكنتنا المقابلة من توضيح بعض الجوانب المتعلقة بالموضوع والتي أثرتنا ببعض الحقائق والجوانب الخاصة بمجال الدراسة، حيث مكنتنا من جمع المعلومات من مختلف الأفراد الذين جرت معهم المقابلة.

9- مرجعية الدراسة: تم الاعتماد في هذه الدراسة على مصادر متنوعة لجمع البيانات والتي تتمثل فيما يلي:

- الكتب الأساسية التي تناولت الموضوع.
- الرسائل العلمية والأطروحات.
- الاتصال ببعض الهيئات الإدارية.
- المعلومات الآلية الواردة على شبكة الإنترنت.
- الدوريات المتخصصة.

- المداخلات ضمن الملتقيات العلمية الوطنية والدولية.

10- الدراسات السابقة:

لم تكن دراستنا هذه الأولى من نوعها ولن تكون الأخيرة بإذن الله، فبالرغم من حداثة التخصص وقلة الدراسات الميدانية والتطبيقية فيه، إلا أننا نعتبرها وبكل تواضع حلقة من سلسلة البحوث التي سبقتنا.

فهناك عدة دراسات تناولت موضوع التنمية السياحية في الجزائر، كما أنه توجد دراسات تطرقت لموضوع التنمية السياحية المستدامة في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.

وفيما يلي بعض هذه الدراسات التي سبقت وشابهت موضوع دراستنا:

- **دراسة قويدر الويزة:** اقتصاد السياحة وسبل ترقيتها في الجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2010.

تناولت فيها عناصر النشاط السياحي، الطلب السياحي في الجزائر ومشاكل قطاع السياحة، مخطط التنمية السياحية لآفاق 2025 ومعوقات صناعة السياحة في الجزائر.

وقد توصلت الباحثة إلى أهمية القطاع السياحي في تطوير وازدهار الاقتصاد الوطني كما توصلت إلى تحديد مشاكل قطاع السياحة، واقترحت بعض الحلول والتوصيات للنهوض بالقطاع السياحي في الجزائر.

- **دراسة صالح موهوب:** تشخيص واقع السياحة في الجزائر واقتراح سبل تطويرها، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2007.

تناول فيها تعاريف أساسية حول مفهوم السياحة، مراحل تطور القطاع السياحي في الجزائر، كما اقترحت سبل وتدابير لتطوير القطاع السياحي.

وخلص الباحث إلى ضرورة تحسين نوعية الخدمات السياحية والارتقاء بها إلى المستويات الدولية، وهذا في إطار تساوى مع كل القطاعات، ترقية صورة السياحة للبلاد في الخارج قصد تدعيم الجزائر في الأسواق الدولية.

- دراسة وزاني محمد: السياحة المستدامة واقعها وتحدياتها المستقبلية بالنسبة للجزائر، رسالة ماجستير، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2011.

وقد تطرق فيها إلى مفهوم السياحة والسياحة المستدامة، واقعها وتحدياتها الحالية والمستقبلية بالنسبة للجزائر. وتوصل إلى ضرورة أخذ جميع المقاربات اللازمة لمواجهة تحديات التنمية السياحية المستدامة في الجزائر.

11- صعوبات الدراسة: صادفتنا عدة صعوبات خلال إنجاز هذه الدراسة منها ما يلي:

- محدودية المدة الممنوحة لإنجاز هذه الدراسة والتي تتطلب معلومات كثيرة نظرا لاتساع وتشعب مضامينها.

- غياب إحصائيات دقيقة حول عدد السياح والإيرادات أو الهياكل وخاصة للفترة الحالية.

- نقص المراجع المتخصصة.

12- تقسيم الدراسة:

لمعالجة إشكالية الدراسة تم تقسيم هذا العمل إلى أربعة فصول رئيسية، حيث تناولنا في الفصل الأول التأسيس النظري للتنمية السياحية، والذي سنتطرق فيه إلى:

مفهوم التنمية السياحية وطبيعة التنمية السياحية و متطلبات تفعيل التنمية السياحية وعوامل نجاحها وهذا من الجانب النظري فقط.

أما الفصل الثاني والذي جاء بعنوان التنمية السياحية في الجزائر معوقاتا وتحدياتها المستقبلية، وسوف نتطرق فيه إلى:

المقومات السياحية للجزائر و العوامل المؤثرة على تطوير القطاع السياحي والمعوقات التي حالت دون تنميته و التحديات المستقبلية للتنمية السياحية في الجزائر

وأما الفصل الثالث فتناولنا فيه آليات ومتطلبات التنمية السياحية في الجزائر وتطرقنا من خلاله إلى:

اقتراح السبل والتدابير اللازمة لتنمية السياحة في الجزائر والمخطط التوجيهي كإستراتيجية لتنمية السياحة في الجزائر.

وأخيرا خصصنا الفصل الرابع لدراسة حالة ولاية قللمة وذلك من خلال:

التعريف بولاية قلمة ومنظماتها السياحية و المقوماتها وإمكانية استغلالها و تحليل واقع التنمية السياحية في الولاية و تسليط الضوء على التحديات والعراقيل التي تواجه التنمية السياحية بها و أخيرا التطرق إلى آليات ومتطلبات تنمية السياحة بولاية قلمة.

الفصل I:

التأصيل النظري للتنمية السياحية

تمهيد:

تعتبر التنمية السياحية البوابة الرئيسية لهذا العمل، وذلك لاكتسابها أهمية بالغة دفعتنا إلى ضرورة التطرق إلى مجمل وأهم التأطيرات النظرية التي تناولها مختلف الباحثين والكتاب بمختلف التوجهات المعاصرة.

وبما أن التنمية السياحية أحدث ما ظهر من أنواع التنمية، وهي متغلغلة في كل عناصر التنمية المختلفة، فكل المكونات التي تتطوي عليها التنمية الشاملة هي نفسها مكونات التنمية السياحية.

وكمحاولة لتظهير مصطلح التنمية السياحية، والإلمام بجميع الجوانب المتعلقة بها قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة أقسام.

فالقسم الأول خصصناه إلى مفهوم التنمية السياحية، أما القسم الثاني تطرقنا فيه إلى طبيعة التنمية السياحية وذلك من حيث مكوناتها ومحدداتها أنواعها وأهم مشاكلها.

أما في القسم الأخير من هذا الفصل فتطرقنا فيه إلى المتطلبات النظرية التي تساعد على تفعيل التنمية السياحية والعوامل التي تساعد على نجاحها.

1.1. مفهوم التنمية السياحية:

وسنتطرق في هذا القسم إلى تعريف التنمية السياحية، أهدافها وأهميتها:

1.1.1. تعريف التنمية السياحية:

هناك تعريفات متعددة للتنمية السياحية يعبر بعضها عن هدف تحقيق زيادة مستمرة ومتوازنة في الموارد السياحية، أو عن زيادة الإنتاجية في القطاع السياحي بالاستغلال الأمثل للموارد الإنتاجية السياحية، هناك من أدخل عليها مصطلح الاستدامة ومن بين هذه التعاريف نذكر:

◀ تعريف أحمد الجراد: "التنمية السياحية هي مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستقرة المتوازنة في الموارد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي"⁽¹⁾.

◀ تعريف صلاح الدين خربوطلي: "التنمية السياحية المستدامة هي التي تلبي احتياجات السياح والمواقع المضيفة إلى جانب حماية وتوفير الفرص للمستقبل والقواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ويتحقق معها التكامل الثقافي والعوامل البيئية، التنوع الحيوي ودعم نظم الحياة"⁽²⁾.

تعرف أيضا: على أنها توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح وتشمل كذلك

الموارد السياحية تعظيم وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي"⁽³⁾.

كما تعرف على أنها تعني " تعظيم الدور الذي يمكن أن يلعبه النشاط السياحي في نمو الاقتصاد من

حيث تحسن ميزان المدفوعات وزيادة موارد الدولة من العملات الأجنبية والمحلية وخلق فرص عمل جديدة مباشرة وغير مباشرة والزيادة في التوسع العمراني عن طريق خلق مناطق جذب سياحية وسكانية في المناطق النائية"⁽⁴⁾.

من خلال ما سبق يمكن القول أن التنمية السياحية هي مختلف الجهود والخطط والبرامج التي تهدف

إلى التطوير المستمر والمتوازن في الموارد السياحية، من خلال توفير الخدمات والتسهيلات لإشباع حاجات ورغبات السياح.

(1) أحمد الجراد، السياحة المتواصلة البيئية، عالم الكتاب، ط1، مصر، 2002، ص43.

(2) صلاح الدين خربوطلي، السياحة المستدامة، دار الرضا للنشر، ط1، سوريا، 2004، ص23.

(3) عصام حسن السعيد، التسويق والترويج السياحي والفندقي، ط1، دار الرابحة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص133.

(4) أحمد فوزي ملوخية، التنمية السياحية، دار الفكر الجامعي، ط1، مصر، 2007، ص45.

I.1.2. أهداف التنمية السياحية:

تتعدد أهداف التنمية السياحية ولكن في الغالب يمكن تصنيفها إلى قسمين أهداف عامة وأهداف محددة وسنجزها فيما يلي⁽¹⁾:

- ◀ **أهداف عامة:** وهي تشمل كل ما تسعى التنمية السياحية إلى تحقيقه بصفة عامة مثل:
 - ✓ تحقيق نمو سياحي متوازن.
 - ✓ زيادة فرص العمل.
 - ✓ الحفاظ على تنمية نصيب الدولة من الأسواق السياحية في مواجهة المنافسة الدولية.
 - ✓ زيادة الدخل السياحي الإجمالي.
 - ✓ تنمية البنية الأساسية وتوفير التسهيلات اللازمة للزوار والمقيمين بالدولة.
- ◀ **أهداف محددة:** وتمثل تلك الأهداف التفصيلية للأهداف العامة السابقة، حيث تحدد بنسبة مئوية يراد تحقيقها سنويا أو أقل وهي بذلك تسهل عملية قياس معدلات الأداء، ولبلوغ الأهداف السابقة هناك مجموعة من المحاور التالية:
 - ✓ **زيادة عدد السائحين:** تسعى الدول من خلال سياسات التنمية السياحية إلى زيادة أعداد السائحين الوافدين إليها، سواء كان من الأسواق التقليدية أو من خلال فتح أسواق جديدة.
 - ✓ **تمديد متوسط مدة الإقامة:** وذلك من خلال تحسين وتطوير المناطق السياحية التقليدية أولا ثم التركيز على خلق مناطق جديدة تكون مزودة بكافة المستلزمات وبأسعار تنافسية مقارنة بما يقدمه الآخرون ومن ثمة يتحقق الرضا النفسي للسائحين مما يرفع من متوسط مدة إقامتهم بدولة العرض السياحي.
 - ✓ **زيادة متوسط الإنفاق اليومي للسائح:** نظرا للدور الذي يلعب في زيادة الناتج الاقتصادي من السياحة فإن كل دولة تسعى إلى الرفع من مستوى الإنفاق اليومي للسائح من خلال التركيز على جانب السائحين ذوي الدخل المرتفعة أو العمل لزيادة الطلب عن طريق إعداد مختلف المناطق السياحية وتهيئتها بمراكز البيع والاهتمام بكافة مجالات إنفاق السائحين.
 - ✓ **الزيادة المستمرة في استخدام المكون الوطني من سلع وخدمات في عمليات البناء وإدارة الكيان السياحي:** إن معظم الدول السياحية تحرص على استخدام مواردها المحلية عند إقامة وترشيد وصيانة مكونات العرض السياحي بها.

(1) عبير عطية، التنمية السياحية على المستويين الدولي والمحلي، جامعة الإسكندرية، مصر، دون سنة نشر، ص11.

✓ **المساهمة الفعالة في حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية:** إن نجاح أو فشل السياحة في أي دولة يقاس بمدى قدرتها على التفاعل مع مشاكل المجتمع ومساهمتها في حل مختلف المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها الدولة كخلق فرص عمل متزايدة ومستقرة أو تنمية مناطق نائية أي تحقيق تنمية إقليمية متوازنة فضلا عن دورها الرئيسي المتمثل في دعم ميزان المدفوعات وخلق العملات الصعبة.

إن الأهداف السابقة وعلى الرغم من تنوعها وتباينها من دولة إلى أخرى إلا أنها تتفق جميعها في عدد من الخصائص من حيث ضرورة أن تكون أهداف واقعية وقابلة للتحقيق وتتناسب مع الموارد السياحية والتمويلية والبشرية لدى الدولة، وأن تكون شاملة بحيث تتضمن الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية على المستوى الإقليمي السياحي، كما يجب أن تكون مرنة وقابلة للتغيير، كما يجب أن تترجم الأهداف إلى أهداف كمية محددة يسهل متابعتها في الواقع وقياس معدلات الأداء.

I.3.1. أهمية التنمية السياحية:

تكتسي التنمية السياحية أهمية متزايدة ويترتب عليها مجموعة من التأثيرات التنموية على مختلف الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية نذكرها في:

◀ **التنمية السياحية والتنمية الاقتصادية:** يؤثر رواج صناعة السياحة بشكل مباشر على اقتصاد ورواج الصناعات والأنشطة المرتبطة بها فالإنفاق على الخدمات والسلع المرتبطة بنشاط السياحة يؤدي إلى انتقال أموال من جيوب السائحين إلى جيوب أصحاب هذه الخدمات والسلع والمشتغلين بها فكلما زاد تدفق حجم الحركة السياحية زاد الإنفاق العام على السلع الاستهلاكية وبالتالي إلى ارتفاع معدلات الادخار مما ينشط هذه الصناعات والخدمات المتصلة بصناعة السياحة سواء بالطريق المباشر أو غير المباشر الأمر الذي يؤدي إلى اتساع نطاق العمل في هذه الصناعات والخدمات المرتبطة بها والمتصلة بصناعة السياحة⁽¹⁾.

(1) أحلام خان، وصورية زاوي ، السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد7، جوان2010، ص234.

توسيع قاعدة التوظيف وذلك عن طريق خلق فرص جديدة للعمل في القطاع السياحي والقطاعات المرتبطة بها⁽¹⁾.

المساهمة في التنمية المحلية والعمرانية وذلك عن طريق تنمية مناطق جديدة للجذب السياحي في مجالات مختلفة، ويسهم هذا في تحقيق نمو متوازن على الاقتصاد الكلي وفي تحقيق العدالة في توزيع الدخل القومي بين الأقاليم السياحية المختلفة⁽²⁾.

◀ التنمية السياحية والتنمية الاجتماعية: ويمكن إيجازها فيما يلي⁽³⁾:

- ✓ تعمل على رفع مستوى معيشة المجتمعات والشعوب وتحسين نمط حياتهم.
- ✓ تساعد على تطوير الأماكن والخدمات العامة بدولة المقصد السياحي.
- ✓ تساعد على رفع مستوى الوعي بالتنمية السياحية لدى فئات واسعة من المجتمع.
- ✓ تنمي لدى المواطن شعوره بالانتماء إلى وطن وتزيد من فرص التبادل الثقافي والحضاري بين كل من المجتمع المضيف والزائر.

◀ التنمية السياحية والتنمية الثقافية: وتتمثل أهميتها فيما يلي⁽⁴⁾:

- ✓ تعمل على تنمية الوعي الثقافي لدى المواطنين.
- ✓ توفر التمويل اللازم للحفاظ على تراث المباني والمواقع الأثرية والتاريخية.
- ✓ تعمل على تنمية عملية تبادل الثقافات والخبرات والمعلومات بين السائح والمجتمع المضيف، والذي يمكن أن نطلق عليه مصطلح "الحوار بين الحضارات".

◀ التنمية السياحية والتنمية البيئية: ويمكن ذكر أهميتها في النقاط التالية⁽⁵⁾:

- ✓ تحافظ على البيئة ومكوناتها والارتفاع بها ومنع تدهورها أو تلوثها.
- ✓ تساعد على إنشاء المنتزهات.

(1) جلييلة حسن حسين، دراسات في التنمية السياحية، الدار الجامعية، مصر، 2006، ص12.

(2) أحلام خان ، وصورية زاوي، مرجع سبق ذكره، ص234.

(3) سمير عماري، دلندة بلحسن ، التنمية السياحية في الجزائر "واقعا وآفاقها المستقبلية" ، المؤتمر العلمي الدولي للتنمية

السياحية في الدول العربية، المركز الجامعي بغرداية، يومي 26 و27فيفري2013، ص7.

(4) سمير عماري، دلندة بلحسن، المرجع نفسه، ص8.

(5) خان أحلام، وزاوي صورية، مرجع سبق ذكره، ص235.

- ✓ تحقيق إدارة جيدة للنفايات للتخلص منها بشكل علمي سليم.
- ✓ تزييد من الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع المضيف.
- ◀ التنمية السياحية والتنمية السياسية: ونلخصها فيما يلي⁽¹⁾:
- ✓ تعمل على تحقيق الحوار ومعرفة الآخر وتساعد على التفاهم بين شعوب الدول المختلفة وتنتشر مبادئ السلام العالمي.
- ✓ تساعد على تدعيم وأصر الصداقة بين شعوب دول العالم من خلال العلاقات الودية التي تنشأ بين دول العالم المختلفة.

2.I. طبيعة التنمية السياحية:

سننظر في هذا القسم إلى مكونات التنمية السياحية، محدداتها، أنواعها وأشكالها:

1.2.I. مكونات التنمية السياحية:

تتكون التنمية السياحية من عناصر عدة أهمها⁽²⁾:

- ◀ عناصر الجذب السياحي: وهي تتمثل في العناصر الطبيعية (مثل المناخ، الغابات...) وعناصر بشرية والتي هيمن صنع الإنسان، كالمنتزهات، المناطق الأثرية والتاريخية.
- ◀ النقل: بأنواعه المختلفة، البري، البحري والجوي.
- ◀ أماكن النوم: سواء العامة منها كالفنادق أو أماكن النوم الخاصة مثل بيوت الضيافة وشقق الإيجار.
- ◀ التسهيلات المساندة: بجميع أنواعها كالإعلان السياحي والإدارة السياحية والأشغال اليدوية والبنوك...إلخ.
- ◀ خدمات البنية التحتية: كالمياه والكهرباء والاتصالات ويضاف إلى هذه العناصر جميعها الجهات المنفذة للتنمية السياحية وتنفذ عادة من قبل القطاع العام أو القطاع الخاص أو الاثنين معا.

(1) سمير عماري ، دلندة بلحسن، مرجع سبق ذكره، ص9.

(2) عثمان محمد غنيم، بنتانيل سعد، التخطيط السياحي، الطبعة الأولى، دار النشر والتوزيع، الأردن، 2001، ص54.

I.2.2. محددات التنمية السياحية:

لإنجاح أي سياسة سياحية يجب أخذ بعين الاعتبار مجموعة من الإجراءات والاهتمام ببعض الجوانب وخاصة في الدول النامية وهي⁽¹⁾:

◀ وضع أسعار في متناول السياح:

بغض النظر عن مشروعات البنية الأساسية والتي تعد ضرورة ملحة للقيام بأي نشاط سياحي، من شبكة طرقات ووسائل اتصال فعالة وخدمات وماء وكهرباء وصرف صحي وتوفير الأمن فلا بد أيضا من توفير تسهيلات في الإقامة والإطعام والشرب وخدمات النقل السياحي وغيرها ومتطلبات النشاط السياحي ذات نوعية جيدة والأسعار التنافسية مقارنة بالمناطق الأخرى.

◀ الموقع:

يعد الموقع الجغرافي العامل الأساسي في السياحة، فعلى أساسه تحدد نفقات الرحلة من حيث الأهمية، فإذا كان هناك موقع جيد فإن السائح لا يهتم كم يدفع، ولكن المهم هو الوصول إلى هذا المكان، كالسياحة في الجنوب الجزائري فبالرغم من قساوة الطبيعة وقلة المواصلات إلا أنه نجد أغلب الوافدين إلى الجزائر يفضلون الأماكن السياحية الجنوبية على الشمال والوسط، والإقبال الكبير الذي عرفه مهرجان تمناست في سنة 2004 لدليل على ذلك، ومن هنا فإن الموقع الجغرافي يلعب دورا كبيرا في حركة السياحة الدولية للاستمتاع بالمناطق الموجودة والآثار ويتوقف نجاح الدول النامية لمواجهة مشكلة بعد المسافة على التعاون بينها وبين شركات النقل الجوي إذ قد يظهر عدد من الاحتمالات في هذا الشأن منها:

- ✓ إعطاء شركات النقل مزايا للتدخل في التسويق السياحي ووضع البرامج السياحية في مجال الرحلات الجوية أو القيام بدعم الأسعار.
- ✓ على الدولة المستقبلية للسياحة إنشاء شركات للنقل الجوي.
- ✓ أن تحقق شركات النقل الجوي مزايا لجلب المتعاملين معها.

(1) عبد القادر هدير، واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطورها، رسالة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2005، ص 52، 53.

◀ الأماكن الأثرية والتاريخية:

لها تأثير كبير وموضعي على التطور السياحي وتعد جاذبة وقوية للسياح وتقسم المواقع الأثرية إلى

قسمين:

- ✓ مواقع أثرية تاريخية: وهي التي مرتبطة بكل الثقافات الإنسانية.
- ✓ مواقع تاريخية خاصة: وهي التي ليست معروفة لدى عامة الناس ويتجه إليها الباحثون والدارسون والمتخصصون وتجذب في العادة نسبة متوسطة من السياح.

◀ طبيعة ومصدر الاستثمار في السوق السياحي:

يتطلب النشاط السياحي موارد مالية ضخمة لإنشاء المرافق والمنشآت السياحية الأساسية كالفنادق والمراكز السياحية وغيرها من المشاريع التي تخدم القطاع السياحي، ونظرا لكون الاستثمارات التي تخدم القطاع السياحي بصورة مباشرة تتطلب حجما كبيرا من التمويل، مما يجعل القطاع الخاص في الدول النامية متردد للقيام بالاستثمار السياحي، نظرا لبقاء الاستثمار في أصول ثابتة لمدة طويلة (من 20 إلى 25 سنة)، مع ما يحدث من اضطرابات في السوق السياحي والتغيرات السياسية والاجتماعية، بالإضافة إلى مشكل موسمية الطلب السياحي، لذلك عملت العديد من الدول النامية إلى تقديم قروض طويلة الأجل، والاستفادة من الشركات السياحية المتعددة الجنسيات، وعموما تلجأ الدول النامية إلى نوعين من الاستثمارات السياحية، استثمارات القطاع الخاص المحلي والأجنبي واستثمارات القطاع العام⁽¹⁾.

بالإضافة إلى هذه العوامل نذكر منها عوامل أخرى عامة ي جب توفرها لدفع علة السياحة لأي بلد

والمتمثلة في⁽²⁾:

✓ الحالة الاقتصادية للدولة.

✓ المستوى الثقافي والمادي العالي للأفراد.

✓ المواصلات المتطورة.

✓ الوضع السياسي المستقر.

(1) خالد كواش، السياحة كنشاط اقتصادي، رسالة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، كلية العلوم

الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، بدون سنة نشر، ص181.

(2) عبد القادر هدير، واقع السياحة في الجزائر وأفاق تطورها، مرجع سبق ذكره، ص53.

I.2.3. أنواع التنمية السياحية: تنقسم التنمية السياحية إلى:

- ◀ **التنمية السياحية الشاملة:** يقصد بالتنمية السياحية الشاملة هي التنمية في جميع الجوانب السياحية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، البيئية، الحضارية والسكانية الموجودة في البلاد... وهذه التنمية يستلزمها الكثير من الأموال والجهود البشرية⁽¹⁾.
- ◀ **التنمية السياحية المستدامة (المتواصلة):** يقصد بالتنمية السياحية المستدامة (المتواصلة) العمل على استخدام الموارد البيئية السياحية الطبيعية والثقافية والاجتماعية... وصيانتها والمحافظة على فطرية كل هذه الموارد لأنها ليست ملكا للأجيال المتعاقبة⁽²⁾.
- ◀ **التنمية السياحية المكانية:** وتقسم على أساس المستوى المكاني إلى⁽³⁾:
 - ✓ تنمية سياحية محلية: تتضمن خدمات البنية التحتية، مناطق الجذب السياحي، شبكات النقل وتوزيع الخدمات.
 - ✓ تنمية سياحة إقليمية: تركز على كافة الخدمات السياحية والسياسات الاستثمارية والتشريعات والهياكل السياحية.
 - ✓ تنمية سياحة دولية: وترتكز على عناصر الجذب السياحي وخدمات النقل وتسيير قذوم الأفواج السياحية عبر مختلف المعابر الحدودية والموانئ والمطارات.

(1) نور الدين هرمز، التخطيط السياحي والتنمية السياحية، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 28، العدد 3، 2006، ص 19.

(2) نور الدين هرمز، المرجع نفسه، ص 19.

(3) Malika Boudjan : le tourisme en Algérie état des lieux des perspectives de développement durable, thèse de doctorat, Faculté des sciences économiques de gestion et commercial, université d'Oron, 2008, p16.

4.2.I. أشكال التنمية السياحية: إن أشكال التنمية السياحية متعددة نذكر منها⁽¹⁾:

- ◀ **تطوير المنتجات السياحية:** هذا النوع من التنمية يركز على سياحة الإجازات والعطل وتعرف المنتجات على أنها المواقع التي توفر الاكتفاء الذاتي وتتوفر فيها أنشطة سياحية مختلفة وخدمات متعددة لأغراض الترفيه والاستراحة والاستجمام.
- ◀ **القرى السياحية:** وهي شكل من أشكال السياحة المنتشرة بكثرة في أوروبا، كما بدأت تنتشر في العديد من دول العالم، فالحياة في القرية نموذج يختلف عن الحياة في المدن وهي بذلك تستهوي سكان المدن حبا في التغيير والبساطة.
- إن قيام القرى السياحية يعتمد على وجود أنشطة التزلج، الجبال، الحدائق العامة، الأسواق، والمناطق التجارية، مواقع طبيعية، مواقع تاريخية أثرية، مواقع علاجية، أنشطة رياضية وترفيهية... إلخ.
- ◀ **منتجات المدن:** يتطلب هذا النوع من المنتجات دمج برامج استعمالات الأراضي المخصصة للمنتجات وبرامج التنمية الاجتماعية المنتظرة، مع عدم إهمال البعد الاقتصادي الذي يوفر فرص الجذب الاستثماري للمشاريع في المنطقة، وتحتاج عملية إقامتها النوع من المنتجات وجود نشاط سياحي مميز أو رئيسي في المواقع مثل: التزلج على الجليد، وجود شاطئ، أنشطة سياحية علاجية، مواقع أثرية أو دينية.
- ◀ **منتجات العزل:** أصبح هذا النوع من المنتجات من بين المناطق السياحية المفضلة في جميع أنحاء العالم نظرا لما تتميز به من صغر حجمها ودقة تخطيطها وشموليتها وعادة يتم اختيار مواقعها في مناطق بعيدة عن المناطق المأهولة مثل: الجزر الصغيرة أو الجبال والوصول إليها يتم بواسطة القوارب المطارات الصغيرة أو الطرق البرية الضيقة.
- ◀ **السياحة الحضرية:** وتوجد في المناطق الحضرية الكبيرة، حيث يكون للسياحة أهمية بالغة، لكنها لا تكون النشاط الاقتصادي الوحيد في المنطقة، وتشكل مرافق الإقامة والسياحة جزءا لا يتجزأ من الإطار الحضري العام للمدينة، وتخدم سكان المدينة أو المنطقة وكذلك السياح القادمين إليها، وقد أخذت كثير من الحكومات حاليا على عاتقها تطوير وتنمية السياحة في المناطق الحضرية التي

(1) نجاه مسمش، فريد عبيد، دور التخطيط السياحي في التنمية السياحية، ملتقى دولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، الجزائر، 2010، ص 16، 18.

تتوفر فيها الموارد والمعطيات السياحية والتي يمكن تطويرها مثل: المواقع الأثرية والتاريخية وذلك من أجل إشباع رغبات السكان المحليين من ناحية وجلب الزوار والسياح إلى المدينة من ناحية أخرى.

◀ **سياحة الرياضة البحرية:** يعتمد هذا النوع من السياحة على وجود الماء (البحر، البحيرة)، حيث تتفاوت المدة التي يقضيها السائح في ممارسة الرياضات البحرية المختلفة مثل: الغوص، التزلج على الماء، العوم، سباق القوارب...إلخ.

I.3. متطلبات تفعيل التنمية السياحية وعوامل نجاحها:

لتحقيق التنمية السياحية وجب توفر عدة متطلبات وعوامل نجاح سنتطرق لها فيما يلي:

I.3.1. متطلبات تفعيل التنمية السياحية: يمكن تحقيق التنمية السياحية عن طريق تفعيل بعض متطلباتها والتي تتركز فيما يلي⁽¹⁾:

- ◀ **متطلبات تنظيمية:** تتعلق المتطلبات التنظيمية بالعوامل التنظيمية والإدارية التي تحدد القواعد والضوابط التي تهم النشاط السياحي سواء وزارات أو أجهزة الثقافة أو القطاع السياحي بأكمله من تحديد الاختصاصات والمسؤوليات بين الأجهزة المعنية المختلفة.
- ◀ **متطلبات بيئية:** تختص المتطلبات البيئية بحماية البيئة والحفاظ عليه لكي يكون المناخ ملائماً للنشاط السياحي واستقبال السياح فالتنمية البيئية مرتبطة بالتنمية السياحية ارتباطاً وثيقاً لما لها من دور فعال في عملية جذب السياح متضمنة حماية الآثار والموارد.
- ◀ **متطلبات إدارية:** المطالب الإدارية هي المطالب المتعلقة بإدارة النشاط السياحي والعاملين في المجال السياحي.
- ◀ **متطلبات عامة:** تتضمن المتطلبات العامة الخدمات التي تقدمها الدولة وتضعها في خطتها العامة، مثل الخدمات التي تقدم لتنمية الحركة السياحية في الدولة... ولتنمية صناعة السياحة من قرارات وتشريعات وقوانين وتسهيلات وقوانين وتسهيلات للمشروعات السياحية والجمركية وغيرها.

(1) يسرى دعبس، التنمية السياحية المتواصلة، دراسة وبحوث في أنثروبولوجيا الاقتصادية، البطاش للنشر والتوزيع، الإسكندرية، بدون سنة نشر، ص 515، 516.

I.3.2. عوامل نجاح التنمية السياحية:

إن تنمية السياحة تحكمها عدة اعتبارات لا بد من مراعاتها، وهي على النحو التالي (1):

- ◀ تدريب الجهاز البشري اللازم الذي يحتاج إلى القطاع السياحي حتى تتمكن المنشآت السياحية من القيام بدورها بالشكل المطلوب.
- ◀ المحافظة على حقيقة المواقع السياحية، لأن جذب السياح إلى هذه المناطق قد يعتمد على المناخ أو الطبيعة أو التاريخ أو عامل آخر تتميز به المنطقة السياحية.
- ◀ إجراء دراسة شاملة للتأكد من الجدوى الاقتصادية للاستثمارات السياحية المقترحة، وفيما إذا كان الاستثمار سيُجرأ أرباحاً أم لا.
- ◀ دعم الدولة للقطاع السياحي مع خطط التنمية الاقتصادية الأخرى لمختلف القطاعات الاقتصادية لتحقيق نمو متوازن وليس مجرد الاهتمام بالسياحة فقط.
- ◀ تحديد المشاكل التي قد تعترض تنمية الصناعة السياحية ثم وضع خطط بديلة في حال حدوث طارئ معين.
- ◀ دراسة السوق السياحي المحلية، من أجل معرفة نوعية السياح الوافدين، وما هي تفضيلاتهم للسعي إلى تأمينها قدر الإمكان.
- ◀ توفير شبكة من الفنادق المناسبة لكل شكل من أشكال الدخل، ولكل نماذج الرغبات، خاصة المناسبة منها لدوي الدخل المحدود، فحركة السياحة لم تعد مقتصرة على الأغنياء.
- ◀ رفع مستوى النظافة والخدمات السياحية لأنهما يؤديان دوراً مهماً في تطوير التنمية السياحية، فحين يتم الحفاظ على نظافة الشوارع والشواطئ والآثار وغيرها من عوامل الجذب السياحي تجعل السائح يرغب في العودة إلى هذا البلد.

(1) منى نافلة قدور، عاشور مزريق، التنمية السياحية في خدمة الدول المتقدمة والنامية على السواء ، ملتقى دولي حول

اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، الجزائر، يومي 09-10 مارس 2010، ص 6.

خلاصة:

التنمية السياحية هي مختلف الجهود والبرامج التي تهدف إلى التطوير المستمر والمتوازن في الموارد السياحية، كما أنها عبارة عن أساليب لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك عن طريق عمل نوع من التجانس والتوافق والتنسيق بين مختلف القطاعات الإنتاجية والخدمية لإحراز التقدم في نوعية الحياة ومستوياتها وتحقيق الرخاء للمواطنين والسياح على حد سواء.

ولا يتصور أن يتحقق كل ذلك كهدف نهائي إلا بتحقيق الأهداف المرحلية في القطاعات الإنتاجية والخدمية على اختلافها ومن بينها القطاع السياحي.

فالعمل على تحقيق التنمية السياحية بالمعنى المتكامل هو هدف في حد ذاته ، وفي الوقت ذاته هو مرحلة من مراحل تحقيق هدف أكبر هو تحقيق التنمية الشاملة مع المحافظة على البيئة وبشكل مستدام في أي إقليم وفي أي دولة.

وإذا أردنا إسقاط الجانب النظري للتنمية السياحية على الواقع السياحي في الجزائر سوف نجد أن التنمية السياحية تواجه مجموعة من التحديات والعراقيل حالت دون النهوض بها، وهذا ما سنحاول التطرق إليه في الفصل الثاني.

الفصل II:

التنمية السياحية في الجزائر
معوقاتها وتحدياتها المستقبلية

الفصل II:

التنمية السياحية في الجزائر
معوقاتها وتحدياتها المستقبلية

الفصل III:

آليات ومتطلبات التنمية السياحية في الجزائر

تمهيد:

من خلال ما تطرقنا إليه في الفصل السابق من مقومات السياحة في الجزائر وأسباب وعراقيل تنمية القطاع السياحي يمكننا أن ندرك إمكانية النهوض وتنمية هذا القطاع لكن يجب اتخاذ مجموعة من التدابير والإجراءات والإستراتيجيات التي إن أحسن تنفيذها وتم استغلال الإمكانيات المتاحة فقد تجعل السياحة في الجزائر ترقى إلى مثيلاتها في الدول المتقدمة والدول التي لديها خبرة في مجال السياحة، وفي هذا الإطار قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى قسمين رئيسيين :

القسم الأول تناولنا فيه:

- اقتراح السبل والتدابير اللازمة لتنمية السياحة في الجزائر، من خلال ترقية وتفعيل الاستثمار السياحي، تعزيز الأمن والاستقرار.
 - تنمية الوعي السياحي بكل الأشكال، تبني إستراتيجية تسويقية سليمة وفعالة، حماية ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودعم التكوين في الميدان السياحي.
- أما القسم الثاني فتضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية كآلية إستراتيجية لتنمية السياحة في الجزائر وذلك من خلال تقديم المخطط وإبراز أهدافه وإعطاء نظرة تقييمية لهذه الإستراتيجية وأخيرا التطرق إلى آفاق السياحة الجزائرية 2030.

1.III. اقتراح السبل والتدابير اللازمة للتنمية السياحية في الجزائر:

إن على التنمية السياحية تتطلب من الدولة والمستثمرين الخواص وجميع الفاعلين القيام ببعض الإجراءات والتدابير للنهوض بهذا القطاع وتتمثل هذه الإجراءات والتدابير فيما يلي:

1.1.III. تفعيل وترقية الاستثمار السياحي: وذلك من خلال⁽¹⁾:

◀ تمويل المشاريع السياحية:

ويتم ذلك عن طريق التمويل مع مراعاة خصوصية الاستثمار في القطاع السياحي وما يتطلب من جهد كبير ورؤوس أموال كبيرة، فضلا عن استغراقه لوقت طويل، كل هذه الخصائص تجعل تمويل المشاريع السياحية لا بد أن تستفيد من المزايا التالية:

- ✓ منح قروض بمبالغ كبيرة ولمدة طويلة تتبعا لحاجة المشاريع السياحية قصد إنشاءها في مواقع إستراتيجية وتصميمات ذات صبغة جمالية تمكنها من استقطاب السياح.
- ✓ تخفيض فوائد القروض إلى أدنى مستوياتها مما من شأنه أن يشجع الاستثمار في المجال السياحي.
- ✓ تنويع عملية تدعيم الاستثمار في المشاريع السياحية لاسيما تخفيضات الرسوم والضرائب.

◀ تفعيل البيئة القانونية للعقار السياحي: ويتمثل فيما يلي:

جاء في المادة 20 من القانون 03-03 المؤرخ في 17-02-2003 المتعلق بمناطق التوسع والمواقع السياحية أنه يتشكل العقار السياحي القابل للبناء من الأراضي المحددة لهذا الغرض في مخطط التهيئة السياحية، ويضم الأراضي التابعة للأماكن العمومية والخاصة وتلك التابعة للخواص.

بحيث يهدف هذا القانون إلى⁽²⁾:

- ✓ الاستعمال العقلاني والمنسجم للفضاءات والموارد السياحية لضمان التنمية المستدامة للسياحة.

(1) إسماعيل بوغازي لمين تغليسة، مداخلة بعنوان واقع التنمية السياحية في الجزائر وآفاق تطورها، الملتقى الدولي حول

التنمية السياحية في الدول العربية، المركز الجامعي لغرداية، يومي 26 و27 فيفري 2012، ص 17.

(2) عبد الحق بن تافات، دور الحظائر الوطنية في استقطاب السياح، حالة الجزائر، الملتقى العلمي الثامن: تنمية السياحة

كمصدر تمويل متجدد لمكافحة الفقر والتخلف في الجزائر وبعض الدول العربية والإسلامية، الجمعية الوطنية للاقتصاديين

الجزائريين، الجزائر، من 19/20 ديسمبر 2009، ص 2.

- ✓ إدراج مناطق التوسع والمواقع السياحية وكذا منشآت تنمية النشاطات السياحية في المخطط الوطني لتهيئة الإقليم.
- ✓ حماية المقومات الطبيعية للسياحة.
- ✓ المحافظة على الموارد الثقافية والسياحية من خلال استعمال واستغلال التراث الثقافي والتاريخي والديني والفني لأغراض سياحية.
- ✓ إنشاء عمران مهياً ومنسجم ومناسب مع تنمية النشاطات السياحية والحفاظ على طابعه المميز.
- ✓ حماية الجمال الطبيعي والمعالم الثقافية التي يشكل الحفاظ عليها عاملاً أساسياً للجذب السياحي.
- ✓ إنجاز استثمارات على أساس أهداف محددة من شأنها إحداث تنمية متعددة الأشكال التي تزخر بها مناطق التوسع والمواقع السياحية.

III.1.2. تعزيز الأمن والاستقرار وتنمية الوعي السياحي بكل الأشكال: ويمكن إيجاز ذلك في النقاط

التالية:

- ◀ إن تحقيق وتعزيز الأمن والاستقرار عامل أساسي لتحقيق التنمية السياحية وتنشيط نمو حركة السياحة في الجزائر، فانعدام الأمن سيؤدي حتماً إلى إلحاق أضرار مادية ومعنوية بليغة بالسياحة، كتقليص مدة الإقامة المقررة سلفاً أو عدم الرجوع إلى هذا الموقع أو المرفق ثانية أو اللجوء إلى الانتقام أو إعطاء صورة غير مشرفة للأقارب والعاملين معه، وهكذا تطعن السياحة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.
- ◀ تطوير الإعلام وجعله يتمتع بالمهنية والمسؤولية ويستخدم فيه أكفاً الوسائل وأكثرها تقدماً لتقديم رسائل إعلامية توعوية ومعرفية إقناعية بحيث يساهم في نشر الثقافة السياحية على جميع الأصعدة.
- ◀ تنمية الوعي السياحي المجتمعي والرسمي بأهمية ودور السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة على المستوى الوطني والمحلي، وذلك لتعزيز المفاهيم والسلوكيات والممارسات الخاطئة تجاه السياحة والسياح والبيئة.

III.1.3. تبني استراتيجيات تسويقية سليمة وفعالة:

إن على جميع الفاعلين في القطاع السياحي إدراك مدى أهمية التسويق السياحي في تحقيق التنمية السياحية.

ولا تحقق التنمية السياحية إلا إذا كانت هناك إستراتيجية سليمة تستخدم فيها جميع الوسائل المختلفة والفعالة للترويج والتسويق السياحي وتوسيع وتنويع أساليب الترويج السياحي وذلك لتحسين الصورة السياحية للجزائر في الأسواق المصدرة للسياح ودخول أسواق سياحية واعدة لزيادة حصة الجزائر في السوق السياحي المحلي والدولي.

ولا يتم ذلك إلا من خلال:

- ◀ اكتشاف وتحديد حاجات الزبون الدولي (السائح) لإشباع حاجاته ورغباته وتوفير له الراحة اللازمة.
- ◀ ابتكار منتجات سياحية جديدة مع وجود قدرة على إدخالها في السوق وتقديمها في التوقيت المناسب للسائح.

III.1.4. دعم التكوين في الميدان السياحي لتدريب الموارد البشرية:

من الوسائل الواجب الاهتمام بها قصد تنمية السياحة، التكوين السياحي من خلال إنشاء مدارس تكوين الإطارات السياحية القادرة على تسيير الهياكل السياحية، بما يجعلها تستغل بطرق علمية فضلا عن مساهمتها في إبراز السوق السياحي الجزائري.

وكذلك ربط التكوين في الميدان السياحي بمختلف المهن المرتبطة بالسياحة وتطوير مناهج التعليم والتدريب بما يواكب متطلبات السياحة الفعالة.

كإجادة اللغات الأجنبية المتعارف عليها عالميا، وهذا ما يزيد النشاط السياحي في الجزائر أهمية حيث يمكن توضيح للسياح الآثار التاريخية والمعالم السياحية والرد على استفساراتهم وتوجيههم بسهولة.

III.1.5. حماية ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

من واجب الدولة دعم وحماية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لان هذا النوع من المؤسسات لم يأتي من فراغ بل للميزات العديدة التي تمتلكها في خدمة الاقتصاد بصفة عامة والسياحة بصفة خاصة، كالمساهمة في توفير مناصب الشغل ، رفع مستوى المعيشة ، تحقيق الرفاهية وتعظيم المنفعة، فالمؤسسات الصغيرة في الجزائر تواجه عدة صعوبات وعراقيل منها الوضع المقيد إداريا (البيروقراطية) ونظام بنكي شبه مغلق ومحيط غير مستقر سياسيا، أمنيا واجتماعيا وعدم توفر الإمكانيات والقدرة المادية والمالية اللازمة لاستمرارية هذه المؤسسات.

لذا نجزم على ضرورة تدخل السلطات العمومية بآلياتها المختلفة من أجل إخراج هذه المؤسسات من هذا الواقع، وذلك باتخاذ مجموعة من الإجراءات اللازمة وتوفير المستلزمات الضرورية التي نجعلها فيما يلي:

◀ **تأهيل العنصر البشري:** وذلك لاعتباره العنصر الأهم والركيزة الأساسية التي يجب أن يستثمر فيه

بكثافة وفي كل الوظائف وعلى جميع المستويات لأنه قادر على التفكير والإبداع وإيجاد الحلول لمختلف المعوقات، ولأن الاستثمار في هذا العنصر يشكل عبء إضافيا للمؤسسة بسبب المبالغ الكبيرة التي تنفقها على تكوين وتأطير هذا العنصر وجب على الدولة القيام بذلك.

◀ **تأهيل المؤسسات المالية والمصرفية:** وذلك بإصلاح النظام المالي ككل لأن البنوك والمؤسسات

المالية يعتبر الشريك الفاعل للمؤسسات الاقتصادية بشكل عام والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بشكل خاص.

لأن هذه الأخيرة مجبرة على طلب التمويل لنقص مواردها المالية، إلا أن البنوك بنسبة فوائدها المرتفعة وتصرفاتها المتقلبة، وتدخلاتها البطيئة وقراراتها المترددة، تعيق انطلاق وتنمية وتأهيل وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والاستثمار بصفة عامة، لذا يجب تكييف المنظومة البنكية مع متطلبات الواقع الاقتصادي الجديد، ويتطلب تحديث الجهاز المصرفي وذلك بالاستعانة بالخبرات الأجنبية أو من خلال الخصخصة.

◀ **تأهيل المحيط الإداري بكل مكوناته:** أي تأهيل كل الإدارات ذات العلاقة بالمؤسسات الصغيرة

والمتوسطة وذلك من أجل تطوير فكرة تنمية الاستثمار الخاص في شكل مؤسسات.

◀ **الرعاية والاحتضان:** إن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة عنصر رئيسي في التنمية الوطنية وفي التنمية السياحية بصفة خاصة، إلا أنها تعاني من مستوى نقص التجربة في النشاط الحرفي وفي مجال التسيير ومستوى استعمال التكنولوجيا، ضعف المنافسة، غياب روح الابتكار وانعدام ثقافة اللجوء إلى خدمات الاستشارة أو التكوين والرسكلة، زيادة على ضغوطات العولمة والاتفاقيات.

لذا نرى أنها تحتاج إلى الرعاية والاهتمام من قبل السلطات العمومية التي يفرض عليها في المدى القصير ضرورة بعث برنامج شامل لاحتضان وتأهيل وتطوير وتحضير هذا النوع من المؤسسات لقواعد السوق، وذلك من خلال تامين وتفعيل دور الوكالة الوطنية لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. وحسب المخطط التوجيهي للهيئة السياحية هناك ثلاثة أنواع من الإجراءات للاستجابة إلى طلبات المؤسسات وهي كما يلي⁽¹⁾:

✓ تفعيل نظام مراقبة مالي.

✓ تقديم مساعدات في التكوين والاحتراف.

✓ تشجيع شامل للتنوع.

وإضافة إلى تدابير أخرى يمكن أن تساهم في تنمية السياحة في الجزائر نذكر:

- ◀ التشجيع وترقية السياحة الداخلية والتي تتميز باستخدام اللغة المحلية وسهولة الاتصال واستخدام المواصلات وكذلك لا توجد متطلبات خاصة بالتوثيق والسفر كما لا يمكن للصورة السياحية أن تهتز أو تتأثر مثل السياحة الخارجية لأن المواطنين في الداخل على دراية بالوضع السائد في الجزائر.
- ◀ خلق جهاز الشرطة السياحية وتدريب وتكوين رجال الأمن تكوينا سياحيا وثقافيا وليس فقط أمنيا خاصة أولئك الذين يعملون بالمواقع السياحية حتى يحسنوا التعامل مع السياح.
- ◀ الفصل في صلاحيات الوزارات والجهات المختلفة وتوضيح أطر عمل وزارة السياحة وتهيئة الإقليم والتأكيد على التنسيق بين جميع الوزارات، خاصة الوزارات التي تشترك مع وزارة السياحة، الأشغال العمومية، الداخلية والجماعات المحلية وحتى الخارجية.
- ◀ توجيه المواطنين للمحافظة على البيئة ومستوى النظافة خاصة في المناطق السياحية.

(1) وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، الكتاب رقم 2، المخطط الإستراتيجي: الحركيات الخمسة وبرامج الأعمال السياحية ذات الأولوية، ص58.

2.III. المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية كآلية إستراتيجية لتنمية السياحة في الجزائر (SDAT 2025):

يعتبر SDAT جزء من SNAT الذي يبرز الكيفية التي تعتمدها الدولة من خلالها ضمان التوازن الثلاثي، العدالة الاجتماعية، الفعالية الاقتصادية والدعم الإيكولوجي في إطار التنمية المستدامة على مستوى الدلالات 20 سنة المقبلة.

ويعرف على SDAT بأنه الإطار المرجعي الإستراتيجي لسياسات التنمية السياحية وهو مخطط يعلن عن نظرة الدولة للتنمية السياحية الوطنية في مختلف الآفاق على المدى القصير 2009 والمتوسط 2010 والمدى الطويل 2025 في إطار التنمية المستدامة.

1.2.III. تقديم المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية: يعتبر هذا المخطط أداة تجسيد إرادة الدولة في تثمين القدرة الثقافية والتاريخية للبلاد، ووضعها في خدمة التحول السياحي للجزائر، قصد الارتقاء به إلى مستوى وجهه الامتياز في المنظمة الأورو متوسطية.

ويعتبر كذلك تنويع لمسار طويل من البحث، التحقيقات والدراسات، الخبرات والاستشارات.

وبالتالي فهو نتيجة لعمل فكري كبير والاستشارة واسعة بمشاركة المتعاملين الوطنيين والمحليين

العموميين الخواص.

وبالتالي تعلن الدولة من خلاله عن نظرتها للتنمية السياحية الوطنية في مختلف الآفاق على المدى

القصير (2008) والمدى المتوسط (2015) والمدى المتوسط (2025) في إطار التنمية المستدامة، وهذا

قصد جعل الجزائر بلدا مستقبلا للسواح، وتحديد أولويات إنجازها وتوضيح شروط تحقيقه.

2.2.III. أهداف المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة: جاء المخطط التوجيهي بجملة من الأهداف من

بينها:

◀ الأهداف المادية للفترة (2015/2008): وفقا لما جاء في المخطط التوجيهي⁽¹⁾:

(1) وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، الكتاب رقم 2، المخطط الإستراتيجي: الحركيات الخمسة وبرامج الأعمال السياحية ذات الأولوية، ص 19.

إن هدف الجزائر في آفاق 2015 هو استقبال 2,5 مليون سائح وباحترام نفس نسب الجيران فهي تحتاج لـ 75000 سرير من النوعية الجيدة مع العلم أن هذه الأقطاب ذات الأولوية تستقطب ما يقارب نصف قدرة الاستقبال المتوقع، أي 40000 سرير بمقياس دولي، منها 30000 سرير من الطراز الرفيع في المدى القصير جدا و10000 سرير إضافي في المدى المتوسط بالإضافة إلى خلق 400 ألف منصب شغل (بشكل مباشر وغير مباشر) و 91,6 ألف مقعد بيداغوجي.

✓ طاقة الإيواء المحتملة لفترة (2008-2013):

إن الطاقة الفندقية الإضافية المحتملة في نهاية المرحلة الأولى ستكون أكثر بقليل من 60 ألف سرير، أي بمتوسط سنوي يقدر بـ 10 آلاف سرير، كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (04): تطور طاقة الإيواء آفاق 2013 (الوحدة ألف سرير).

السنوات	عدد الأسرة	نسبة النمو
2008	137	7,87
2009	147	7,30
2010	157	6,80
2011	167	6,37
2012	177	5,99
2013	187	5,65

المصدر: وزارة السياحة، البيئة وتهيئة الإقليم، تطور قطاع السياحة للفترة 2004/2013.

✓ تدفق عدد السياح المحتملين لفترة (2008-2015):

تتوقع وزارة السياحة استقبال أزيد من 3 مليون سائح في آفاق 2013 أي بمعدل تطور 13% مقارنة بالفترة 2004-2007 وهو رقم مقبول نسبة للسياحة في الجزائر، أما إذا قارناه مع عدد السياح في الدول المغاربية وخاصة الدول المجاورة فهو عدد ضعيف جدا ولا يرقى إلى ما تملكه الجزائر من مؤهلات سياحية وما تحتوي تلك الدول.

والجدول التالي يبين لنا توقع تطور عدد السياح حسب الأهداف المادية للمخطط التوجيهي للتنمية

السياحية.

الجدول رقم (05): توقع تطور عدد السياح حسب الأهداف المادية للمخطط التوجيهي للتنمية السياحية (الوحدة مليون سائح).

السنوات	عدد السياح	نسبة النمو (%)
2008	1,75	11
2009	1,95	11
2010	2,17	12
2011	2,43	12
2012	2,7	13
2013	3,09	13

المصدر: وزارة السياحة، البيئة وتهيئة الإقليم، تطوير القطاع السياحي لفترة 2004-2013.

◀ الأهداف النقدية للفترة (2008-2015): يمكن شرح ذلك فيما يلي⁽¹⁾:

يقدر الاستثمار العمومي والخاص للفترة (2008/2015) بـ 2,5 مليار دولار أمريكي، إذ يمكن تقدير الاستثمار الإجمالي (العمومي - الخاص) المادي وغير المادي بـ 60.000 دولار أمريكي لكل سرير، 55.000 دولار أمريكي في استثمارات مادية 5000 دولار أمريكي في استثمارات غير مادية.

ومن أجل توفير 40 ألف سرير التي يعتزم وضعها في الأقطاب السياحية السبعة للامتياز يتوقع أن يزيد المبلغ المخصص لهذا الاستثمار عن 2,5 مليار دولار على مدى 7 سنوات (آفاق 2025) أي 350 مليون دولار أمريكي سنويا، وخطة الأعمال لمرحلة 2007-2015 نوضحها في الجدول التالي:

(1) وزارة تهيئة الإقليم البيئة والسياحة الكتاب رقم (2)، المخطط الإستراتيجي: الحركيات الخمس وبرامج الأعمال ذات الأولوية، 2008، ص 17.

الجدول رقم (06): خطط الأعمال لمرحلة (2007-2015):

السنة	2007	2015	المضروب فيه
عدد السواح	1,7 مليون	2,5 مليون	1,47 ×
عدد الأسرة	84,80 يعاد تأهيلها	75.000 سرير فخم	159,869×1,8
المساهمة في الناتج المحلي الخام	1,7%	3%	1,3 ×
إيرادات (مليون دولار)	2,5	1500 إلى 2000	7 إلى 9 ×
مناصب الشغل	200.000	400.000 مباشرة وغير مباشرة	2 ×
تكوين مقاعد بيداغوجية	51.200	91.600	/

المصدر: وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، الكتاب رقم (2)، المخطط الإستراتيجي: الحركيات الخمسة وبرنامج الأعمال ذات الأولوية، ص17

✓ المداخل السياحية المتوقعة لفترة (2008-2013):

ونوضحها في الجدول التالي:

الجدول رقم (07): المداخل بالعملة الصعبة لمرحلة (2008-2013).

السنوات	2008	2009	2010	2011	2012	2013
المداخل (مليون دولار)	485	692	722	822	1076	1313

المصدر: عامر عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة، حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه علوم في علوم التسيير، شعبة تسيير المؤسسات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010، ص132.

من خلال الجدول نلاحظ أن المداخل السياحية المتوقعة للفترة 2008/2013 تزيد بوتيرة متسارعة، حيث توقعت الوزارة الوصية أن للإيرادات السياحية سنة 2013 ستبلغ 1313 مليون دولار.

◀ المشاريع ذات الأولوية لفترة (2008-2015): تم تحديد المشاريع ذات الأولوية في هذه الفترة وهي كما يلي:

✓ فنادق السلسلة عدد الأسرة يقدر بـ29,386 سرير.

✓ عشرون قرية سياحية متميزة، وأرضيات جديدة مدمجة مخصصة للتوسع السياحي مصممة بالتناسب مع الطلب الدولي والطلب الوطني.

وسوف نحاول أن نعرض بعض القرى السياحية للامتياز:

✓ القرية السياحية للامتياز مسيدة- الطارف.

✓ القرية السياحية للامتياز بالسغيرات- بومرداس.

✓ القرية السياحية للامتياز سيدي فرج - الجزائر.

✓ القرية السياحية للامتياز ببوهارون- تيبازة.

✓ القرية السياحية للامتياز بمداغ- وهران.

✓ القرية السياحية للامتياز بموسكارد- تلمسان.

✓ القرية السياحية للامتياز بقصر ماسين، تميمون- أدرار.

✓ كما أعطى الأولوية أيضا لإنشاء وتهيئة الحظائر البيئية والسياحية والمتمثلة في:

✓ حديقة دنيا - عناية.

✓ حديقة دنيا - قسنطينة.

✓ حديقة الواحات- الجزائر العاصمة.

✓ حديقة دنيا - وهران.

✓ حديقة الواحات.

✓ كما خصص المخطط مراكز للعلاج، "الصحة والرفاهية" والمتمثل في حمام قرقور.

III.2.3. نظرة تقييمية لتطبيق إستراتيجية المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية :

بعد مرور مرحلتين من إطلاق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT، بينت التحقيقات

والإحصائيات فشل مسعى الحكومة في تحقيق غايتها، مما جعلها تسارع الزمن لتستدرك التأخر المسجل والذي يرهن نجاح المخطط، وكخطوة أولى مددت الآجال إلى غاية 2030، وقد بدا جليا هذا الفشل من خلال عدم توافق الأرقام المتوقعة بما سجل على أرض الواقع، من غياب لمشاريع القرى السياحية الضخمة التي عولت عليها الحكومة لتغيير وجهة الجزائر إلى جانب محدودية طاقة الاستيعاب وضعف الخدمات حيث أشارت التقديرات سابقا إلى رفع حجم الحظيرة الفندقية، واستلام أول قرية سياحية بالجزائر العاصمة مطلع 2011 إلا أن الواقع لا يمد بصلة لهذه التوقعات فقد جمدت كل المشاريع الكبرى إلى غاية هذه السنة.

ورغم ما تبدله من جهود كبيرة لإنعاش السياحة الداخلية، إلا أن عدد كبير من السياح الجزائريين ما يعادل 2 مليون جزائري أو أكثر ينتقلون إلى الخارج وخاصة الجارة تونس وهذا راجع إلى عدم إيجاد صيغة مشتركة بين مختلف القطاعات للعمل على تنشيط السياحة الداخلية.

وكذلك انخفاض التكاليف عند التوجه إلى تونس بما يقابلها جودة الخدمات المقدمة عكس ما هو في الجزائر.

هذا فضلا عن انطلاق إنجاز 80 مشروع سياحي موزعة في سبعة أقطاب للامتياز كما هي موضحة في الجدول رقم (02) السابق.

III.4.2. آفاق السياحة الجزائرية مطلع 2030:

وفقا للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية والذي وضع مجموعة من التدابير اللازمة لمواجهة التحديات والعراقيل، والنهوض بالقطاع السياحي على جميع الأصعدة أهمها⁽¹⁾:

◀ **على الصعيد الفضاء الرأسمالي البيئي:** تتواجد على الإقليم خمسة أنظمة بيئية غنية ذات طبيعة مختلفة (الساحل، السهوب، الجبال، نظام الواحات، والنظام الصحراوي)، يتعين حمايتها في إطار التنمية المستدامة.

◀ **على الصعيد الاقتصادي:** يتعين على الجزائر من خلال انفتاحها الاقتصادي في إطار المنظمة العالمية للتجارة والشراكة الأورو متوسطية، أو الاندماج الجهوي في القارة الإفريقية أن تستفيد من الفرص المتاحة.

◀ **على الصعيد الاجتماعي:** تتعلق التحديات التي يتعين مواجهتها بقدرة البلاد على تقديم منتجات سياحية متكيفة مع حاجيات الشباب، وتوفر لهم وظائف دائمة وعائدات وتأهيل.

◀ **على صعيد الموارد البشرية:** من خلال:

✓ تحسين المواطن بالمشاركة في ترقية السياحة.

✓ تكوين وتأهيل مجمل شبكة وجهة الجزائر.

(1) وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، الكتاب رقم (1)، تشخيص وفحص السياحة الجزائرية، ص 11، 12.

- ◀ **إستراتيجية مخطط وجهة الجزائر:** من خلال تحسين صورة الجزائر التي تعتبر مسألة أساسية، بغية زيادة شهرة الجزائر وإعطاء صورة شاملة لتصبح وجهة سياحية كاملة، ومن أجل هذا لابد من وضع إستراتيجية تنمية السياحة في الجزائر.
- ◀ **تحقيق الأرضية المتقدمة لمخطط وجهة الجزائر:** على غرار الدول السياحية الكبيرة في العالم، يجب أن تمثل السياحة الجزائرية وجهة في الأحواض الرئيسية الموفدة للزبائن، ومن جهة أخرى توحيد كل الطاقات السوسيو مهنية الحالية والمستقبلية لتأمين إرادة والتزامات بغية تحديد إستراتيجية تسويق وتنفيذها بواسطة خطة عمل، وذلك من خلال إنشاء "دار الجائر"، التي يمكن أن تكون فرصة مواتية لخلق بوابة فريدة للسياحة الجزائرية.
- ◀ **إقامة مركز مزود بوسائل الرصد والعناية السياحية:** بغية ضمان وتحقيق الاستمرارية لابد من بلوغ الهدف وهو احتلال مركز حقيقي للموارد السياحية، مهياً على شكل أرضية للسياحة الجزائرية، مزودة ببنية إعلامية لرسم الحدود الجغرافية.
- ◀ **إطلاق أقطاب الامتياز السياحية:** تعتبر أقطاب الامتياز فضاءات تقدم القدرات السياحية النوعية، بشكل يساعد على تشييد إقامات سهلة الوصول والبلوغ وذات نوعية، وبالتالي فهي إطار لربط وتعاون الكفاءات، المعارف والحرف والإمكانيات المادية والمالية، حيث تتضمن المنطقة الشمالية من البلاد ثلاث أقطاب سياحية للامتياز وهي: القطب السياحي للامتياز شمال غرب، القطب السياحي للامتياز شمال وسط، والقطب السياحي للامتياز شمال شرق، أما المنطقة الجنوبية الشمالية تتضمن قطبين سياحيين للامتياز هما: القطب السياحي للامتياز جنوب - شرق (الواحات)، القطب السياحي للامتياز جنوب غرب (قوات القارة)، وأخيرا الأقطاب السياحية للجنوب الكبير الذي يتضمن قطبين سياحيين للامتياز هما: القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير - الطاسيلي ناجر والقطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير - الأهقلو، وهي تتضمن الولايات الجنوبية للبلاد إليزي وتمنراست.
- ◀ **تنفيذ مخطط الجودة:** بالإضافة إلى الحركتين الأولى والثانية مخطط وجهة الجزائر والأقطاب السياحية للامتياز على التوالي، توجد الحركيات الأخرى وهي على التوالي: مخطط الشراكة العامة - الخاصة حيث يلعب كل من القطاع العمومي والخاص دورا هاما في تنمية القطاع السياحي، وذلك من خلال تفعيل الشراكة بين هاذين القطاعين، إذ يلعب القطاع العمومي دوره خاصة ضمن تهيئة الإقليم وحماية المناظر العامة ووضع المنشآت الكبرى، أما القطاع الخاص فيضمن أساسيات الاستثمار والاستغلال السياحي، ومخطط تمويل السياحة باعتبار أن السياحة صناعة ذات عائد استثماري فإن عملية تحسين

الربح وخاصة الربح الداخلي تتطلب إيجاد دعم ومرافقة من الدولة في كل العمليات، وهذا هو الشيء الذي يصبوا إليه مخطط التمويل حيث تسعى الجزائر من وراء هذه الحركيات إلى إعادة الاعتبار إلى السياحة الجزائرية.

ويبقى تحقيق هذه الأهداف الطموحة مرتبط بمدى:

- ✓ الاعتراف: اعتبار السياحة كأولوية وطنية تقوم على التزام سياعي لمنظور آفاق 2025.
- ✓ المعرفة الإستراتيجية: فحص ومعرفة نقاط القوة والضعف كشرط مسبق للإستراتيجية والمقاربة الشاملة.
- ✓ المقاربة الشاملة من أجل تحديد إستراتيجية شاملة للعمل.

خلاصة:

إن الاستثمار في القطاع السياحي أصبح ضرورة حتمية لتنمية السياحة في الجزائر، ولبلوغ هذا الهدف لا بد من الوقوف على أهم معوقات وتحديات التي تعترضه ثم اتخاذ تدابير وإجراءات أكثر فعالية ووضع إستراتيجية شاملة للنهوض بالقطاع، بحيث يشكل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2025) الإطار الإستراتيجي المرجعي للسياسة السياحية للجزائر. وتعلن الدولة من خلاله عن نظرتها للتنمية السياحية الوطنية في مختلف الآفاق على المدى القصير، المتوسط والبعيد، وذلك في إطار التنمية المستدامة، قصد جعل البلاد مستقبلا للسياح.

الفصل IV:

التنمية السياحية في ولاية قالة ومتطلبات تحقيقها

تمهيد:

تمتاز الجزائر بمقومات سياحية متنوعة وثرية في معظم مدنها وولاياتها، فولاية قالمة تمثل إحدى ولايات الشمال الشرقي بالجزائر، ذات عدة مميزات سياحية هائلة ومتعددة، إلا أنه لم يتم استغلالها بسبب عدة عوامل ومعوقات مما يستوجب دراسة وضعية السياحة بها وإمكانية تنميتها وتطويرها ، وذلك من خلال التطرق إلى مواردها ومنظماتها السياحية وإمكانية الاستغلال والتأطير.

إضافة إلى توضيح أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية للولاية والمواضيع التي تطرق إليها، واستخلاص نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات التي تواجه التنمية السياحية في الولاية، وذكر أهم الصعوبات والتحديات التي تواجهها واقتراح الإستراتيجية التي يمكن انتهاجها لتنمية السياحة في قالمة.

وسنتطرق في هذا الفصل إلى أربع أقسام رئيسية:

- القسم الأول سوف نقوم بالتعريف بولاية قالمة ومنظماتها السياحية.

- القسم الثاني سنتطرق إلى المقومات السياحية وإمكانية استغلالها في قلّمة.

- القسم الثالث سنقوم بتحليل واقع التنمية السياحية في ولاية قالمة.

- وأخيرا سنتطرق إلى آليات ومتطلبات التنمية السياحية بولاية قالمة.

1.IV. التعريف بولاية قللمة ومنظماتها السياحية:

سنقوم بالتعريف بولاية قللمة ومنظماتها السياحية كما يلي:

1.1.IV. تقديم ولاية قللمة:

تقع ولاية قللمة شمال شرق الجزائر، أنشئت على إثر التقسيم الإداري لسنة 1974، وتشتمل على 34 بلدية مجمعة في 10 دوائر، لديها حدود مع عدة ولايات وهي عنابة شمالا، سوق أهراس شرقا، وأم البواقي جنوبا، وسكيكدة من الشمال الغربي، وقسنطينة غربا. وتتميز ولاية قللمة بمناخ رطب على العموم، دافئ وممطر شتاء وحار وجاف صيفا.

إذ أن درجات الحرارة تتراوح ما بين 4°م شتاء و35°م صيفا وكذلك تختلف درجة الحرارة في الفصل الواحد بين المرتفعات والجبال والمنخفضات المحصورة بينها، وتشتد خاصة في فصل الصيف⁽¹⁾.

◀ ولاية قللمة ضمن سياسة الأقطاب السياحية للامتياز:

تنتمي ولاية قللمة إلى القطب السياحي للامتياز شمال - شرق والذي يتكون من ستة ولايات هي سكيكدة، قللمة، عنابة، الطارف، سوق أهراس، وتبسة.

ووفقا للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT- 2025) فإن ولاية قالمة هي المكان المثالي والوجهة السياحية للتنمية السياحية وذلك بفضل ما تحتوي عليه من مقومات سياحية على المدى المتوسط والطويل.

فولاية قالمة تتميز بانفرادها بمؤهلات طبيعية، تاريخية وثقافية تجعل منها وجهة هامة ورئيسية للسياحة على مستوى القطب مما يمكنها من تطوير عدة منتجات سياحية منها السياحة الجهوية، والسياحة الثقافية، السياحة التجوالية وغيرها.

(1) وثائق إدارية، مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قالمة.

2.1.IV. المنظمات السياحية في ولاية قالمة: توجد بولاية قالمة المنظمات السياحية التالية:

- ◀ مديرية السياحة والصناعات التقليدية: والتي تسعى لتحقيق عدة أهداف منها تطوير وتنمية السياحة في الولاية كما تعمل على تنفيذ برامج الترويج والإشهار وذلك من خلال إعداد لوحات إخبارية، مطبوعات، أدلة وصور...إلخ. كما تروج عبر الانترنت من خلال المواقع الإلكترونية وذلك لجذب السياح.
- ◀ الوكالات السياحية والسفر: توجد بولاية قالمة 08 وكالات سياحية تقوم بالخدمات التالية: تقديم التأشيرة وتنظيم الرحلات، بيع التذاكر وتنظيم العمرة والحج.
- ◀ الدواوين والجمعيات: ينشط في هذا المجال: الديوان السياحي المحلي لولاية قالمة، أما بخصوص الجمعيات فتمثله الجمعية لترقية السياحة والتنشيط الثقافي.
- ◀ المؤسسات الفندقية: توجد بولاية قالمة 11 مؤسسة فندقية بطاقة إيواء 1425 سرير، وسنوضحها في الجدول التالي:

الجدول رقم (08): المؤسسات الفندقية في ولاية قالمة:

الرقم	اسم المؤسسة	نمط المؤسسة	التصنيف	سعة الاستقبال	
				عدد الغرف	عدد الأسرة
01	فندق مرمورة	حضري	*3	71	144
02	المركب المعدني الشلالة	حموي	*2	170	625
03	نزل هواره	ل	/	26	38
04	فندق التاج	حضري	/	21	30
05	المركب المعدني البركة	حموي	/	90	200
06	المركب المعدني بوشهرين	حموي	/	90	236
07	فندق بن ناجي	حموي	/	21	54
08	مؤسسة معدة للفندقة	حضري	/	17	27
09	مؤسسة معدة للفندقة	حضري	/	14	30
10	مؤسسة معدة للفندقة	حضري	/	15	25
11	مؤسسة معدة للفندقة (الكرامة)	حضري	/	12	16
3	المجموع			547	1425

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قالمة، مصلحة السياحة.

2.IV. المقومات السياحية وإمكانية استغلالها في ولاية قالمة:

1.2.IV. المقومات السياحية: تتميز ولاية قالمة بمقومات سياحية متنوعة وغنية سواء كانت طبيعية أو تاريخية وحتى ثقافية ومن أهمها⁽¹⁾:

◀ المعالم التاريخية:

✓ مدينة الأموات بالركنية: وهي عبارة عن مقبرة تضم أكثر من 3000 نصب جنائزي موزعة على حوالي 02 كلم² بضاف جرف صخري.

وتشهد هذه المعالم الجنائزية على وجود شعب بدائي ذو وزن في المدن النوميديّة القديمة.

✓ المدينة الأثرية تبيليس: وتقع في بلدية سلاوة عنونة على بعد 30 كلم من عاصمة الولاية وهي مدينة نوميديّة من الدرجة الأولى عرفت تمركز روماني وبيزنطي كبير كانت جزء من مملكة ماسينيسا ثم التحقت بالمقاطعة الإفريقية سنة 46 قبل الميلاد منذ حملة "يوليوس" قيصر المقاطعة الإفريقية لروما كما وجد اسمها مسجلا بالعديد من النقوش والنصوص البونية التي كانت منتشرة بكثرة في المنطقة والتي حملت عبارة "في تيليس الأبدية المزدهرة" وحملتها رسالة ما يسمى بالقدّيس أوغستين باسم "تبيلوم".

✓ المسرح الروماني بقالمة: بني في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث للميلاد يتسع لـ 4500 مقعد ويشهد على الازدهار الثقافي في تلك الحقبة وهو معلم مصنف منذ 1900 يوجد في وسط المدينة وتشرف عليه الوكالة الوطنية للآثار ويعتبر من أكبر وأجمل المسارح على مستوى البحر الأبيض المتوسط، كما يمثل رمز عمرانّي لولاية قالمة.

✓ حديقة كالاما: وهي حديقة أثرية مجاورة للمسرح الروماني بحيث تشهد على المرور البيزنطي والروماني.

✓ غار الجماعة: يقع بجبل طاية بلدية بوهمدان قامت باكتشافها بعثة فرنسية في 23 ماي 1867، وطول المغارة المكتشفة 1200م بها آثار كتابة يرجع تاريخها إلى القرن 3م عمقها 200م ودرجة انحدارها 45م، وبها ممرات وأروقة.

(1) <http://www.dt-guelma.dz/ar/tauris.sr.htm>. 2014/04/25

كما اكتشفت بها عظام يرجع تاريخها إلى 8000 و 500 سنة قبل الميلاد وهي مصنفة كموقع طبيعي عام 1927م.

✓ المسبح الروماني بحمام برادع ببلدية هليوبوليس: يبعد 07 كلم عن مدينة قالمة وهو عبارة عن مسبح مائي دائري قطره 55م، كان يملأ قديما من منابع المياه الساخنة ومحاط بأحجار منحوتة وقعره مبلط.

كما تزخر ولاية قالمة بمعالم ثقافية، حيث يتواجد وسط مدينة قالمة المسجد العتيق، ويتربع على مساحة 1500م² حيث شرع في بنائه سنة 1824 أواخر العهد العثماني وهو ذو طابع عثماني يشهد على مرور الحضارة العثمانية.

وتقام في ولاية قالمة عدة مهرجانات مثل:

- ✓ ربيع الشلالة في 21مارس.
- ✓ اليوم الوطني للسياحة 25جوان.
- ✓ اليوم العالمي للسياحة 27سبتمبر.

كما تحاول ولاية قالمة الحفاظ على بعض الحرف والصناعات التقليدية لما لها من أهمية في تنمية وترقية السياحة ومن أهم الصناعات التقليدية والحرف، صناعة الحايك ال قلملي، أو بتسمية أخرى الحنبل، الزربية القلملية، اللباس التقليدي والطرز التقليدي.

◀ المقومات الطبيعية:

توجد بالولاية مقومات طبيعية من أهمها الجبال والتلال ذات الروعة والجمال التي تحيط بها من كل النواحي بحيث تقدر نسبة الجبال بـ 37,82% نذكر منها: جبل ماونة، جبل هواة، جبل عين العربي، وجبل دباغ.

كما تتوفر الولاية على مناظر خلابة خاصة في فصل الربيع عند المرور بمحاذاة مزارع القمح والشعير التي لا تنتهي بطول البصر.

ومن أهم المقومات الطبيعية التي تحتوي عليها ولاية قالمة المنابع الحموية والتي بلغ عددها 9 منابع وسوف نقوم باستظهارها في الجدول التالي:

الجدول رقم (09): المنابع الحموية في ولاية قالمة:

البلدية	المنابع
حمام دباغ	منبع الشلالة
النبايل	منبع عساسلة
النبايل	منبع النبايل
عين العربي	منبع قرفة
عين العربي	منبع بن حشاني
النبايل	منبع بن طاهر
النبايل	منبع المينة
هليوبوليس	منبع أولاد علي
بلدية النبايل	منبع رومية

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قالمة.

ومن بين أشهر الحمامات المعدنية حمام دباغ الذي يقع ببلدية حمام دباغ على بعد حوالي 20 كلم عن عاصمة الولاية، ويعتبر حمام طبيعي يتميز بالهدوء، والجمال والمناظر الخلاب، إذ يقع وسط الطبيعة الخضراء والسلاسل الجبلية كما تعتبر المنطقة منطقة بركانية تقع فوق بركان راكد مشهور عالميا، إذ أن ذلك أدى إلى انفراد هذه المنطقة السياحية بموقعها المتميز، هذا الأمر يمكن الزائرين من التجول في أرجائه لأن مياهه تجري على مجرى صغير متصل بجبل كلسي.

إضافة إلى انبعاث مياهه الطبيعية من باطن الأرض يتجاوز 6500 لتر في الدقيقة الواحدة وهي ساخنة جدا تبلغ درجة الحرارة فيها 96°م لانبعاتها من المنابع البركانية، حيث تحتل مرتبة جد متقدمة في درجة سخونة المياه بعد براكين إيسلندا.

2.2.IV. إمكانيات الاستغلال:

◀ قدرات الاستقبال والتأطير:

يوجد بقالمة 11 فندق ذات سعة 1425 سريرا منها 2 فقط تستجيب إلى معايير التصنيف واحد في 3 نجوم والمتمثل في فندق مرمورة نوعه حضري يقع بشارع علي شرفي، والثاني 2 نجوم والمتمثل في المركب المعدني الشلالة يقع ببلدية حمام دباغ.

كما تتشط 8 وكالات سياحية تأطر عدد لا بأس به من السياح الوافدين وسنحاول من خلال الجدول التالي أن نوضح إمكانيات الاستيعاب والتأطير للسياح الوافدين:

الجدول رقم (10): قدرات الاستقبال والتأطير لولاية قالمة:

إجمالي عدد الأسرة	عدد المؤطرين من قبل وكالات السياحة والسفر		عدد الوافدين	
	سائح محلي (جزائري)	سائح أجنبي		
1425	2574	207	74250	2009
1425	4887	396	24018	2010
1425	3774	28	96071	2011

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على إحصاءات ووثائق مديرية السياحة والصناعات التقليدية.

◀ خدمات النقل: تتوفر في ولاية قالمة وسائل نقل تتمثل في سيارات الأجرة والحافلات بكل أشكالها.

◀ الحماية والأمن: يجب حماية المواقع السياحية والمواقع الأثرية وضمان توفير الأمن للسياح بكل

الأشكال من حماية أمتعتهم وأرواحهم عند زيارتهم حتى خروجهم من الولاية.

3.IV. تحليل واقع التنمية السياحية في ولاية قالمة:

سيتم تحليل واقع التنمية السياحية بولاية قالمة بناء على ما تم تقديمه حولها:

1.3.IV. تحليل الموقع:

أبرز موقع ولاية قالمة أهمية بالغة لسهولة الوصول إلى مواقعها السياحية بحيث تتوسط خمسة ولايات

ولها أكثر من خمس مداخل رئيسية، ناهيك عن المداخل الثانوية. كما يمكن استعمال عدة وسائل نقل

للوصول إليها فقربها من ميناء سكيكدة وميناء عنابة يسهل التنقل نحوها من دول البحر الأبيض المتوسط وأوروبا عموما وذلك عبر وسائل النقل البحري.

كما أن قربها من مطار قسنطينة وعنابة وسطيف يسهل التنقل نحوها جوا أما بخصوص الطريق السيار شرق غرب فيسهل الدخول إليها عبر العديد من الطرق الفرعية خاصة من الولايات المجاورة لها بحيث يسهل الوصول إليها من كل ولايات الوطن وبالتالي يمكننا القول أن أحد نقاط القوة التي تمكننا من تنمية السياحة بولاية قالمة هي تنوع طرق التنقل إليها.

2.3.IV. تحليل المنظمات السياحية بالولاية:

أما بخصوص المنظمات السياحية نلاحظ نقص الدواوين السياحية والجمعيات الناشطة في المجال السياحي كما لاحظنا أن من بين 11 فندق أو مركز إيواء 2 منهم فقط تستجيب لمعايير التصنيف.

3.3.IV. تحليل إمكانيات الاستغلال والتأطير:

نلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم (10) أن عدد السائحين الوافدين إلى ولاية قالمة في تزايد مستمر من 2009 إلى 2011 ففي 2009 كان العدد 74259 سائح وفي 2011 بلغ عدد السائحين 96071 لكن لو قسمنا هذا الرقم على عدد أيام السنة لكان يتراوح في المتوسط بين 200 إلى 270 سائح في اليوم.

وهذا عدد ضعيف جدا مقارنة بقدرات الاستقبال التي تبلغ في الإجمالي 1425 سرير متوفرة على مدار السنة ويمكننا القول أن هذا راجع إلى غياب إستراتيجية تسويقية لدى مختلف الفاعلين في الميدان السياحي للولاية.

ونلاحظ أيضا من خلال الجدول الانخفاض الكبير لعدد السائحين الأجانب المؤطرين من قبل الوكالات السياحية لسنة 2011 والذي بلغ 28 سائح فقط مقابل 207 و 396 سائح سنة 2009 - 2010 على التوالي.

وذلك ناتج عن التخوف من الحالة الأمنية التي وقعت في مختلف الدول العربية بسبب ما يسمى الربيع العربي مما يمكننا القول أن للأمن دور كبير في تنمية السياحة في ولاية قالمة أو في ولاية أخرى أو في أي بلد على العموم.

4.1.IV. تحليل المقومات السياحية:

فلاحظ أنها متنوعة وثرية وبالتالي يمكننا استنتاج بعض نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات التي تواجه التنمية السياحية في ولاية قالمة وهي كما يلي:

◀ نقاط القوة: ومتمثلة فيما يلي:

- ✓ توفر المقومات الطبيعية مثل المناخ، الجبال والمنابع الحموية والمقومات الثقافية والتاريخية والدينية من مساجد وآثار رومانية ونوميديية كلها عوامل تسهل تنمية السياحة وتنشيطها في سائر أيام السنة أي السياحة الغير موسمية.
- ✓ التموقع الجيد لقالمة: فهي قريبة من عدة مناطق سياحية بالجزائر مثل الموجودة بولاية الطارف.
- كما يمكن دخولها عبر خمس ولايات برا، وكذلك قريبا من ميناء سكيكدة وعنابة، ومطارات قسنطينة و باتنة وسطيف يسهل التنقل إليها بحرا وجوا.
- ✓ توفرها على طاقة إيواء لا بأس بها حيث تستحوذ على 1425 سرير.

◀ نقاط الضعف: ومتمثلة فيما يلي:

- ✓ ضعف في البنى التحتية من طرق مؤدية إلى المواقع السياحية وضيق الطرق الرئيسية الرابطة بين الولايات المجاورة.
- ✓ عدم احتوائها على الهياكل القاعدية الهامة مثل المطارات صف إلى ذلك تقدم محطاتها البرية.
- ✓ ضعف في جودة الخدمات السياحية خاصة في مراكز الإيواء حيث لاحظنا أنه من بين 11 فندق 2 فقط يعملون بالمعايير الدولية.
- ✓ الافتقار إلى الوعي السياحي وغياب النظافة داخل المدن.
- ✓ غلاء الأسعار مقارنة بالولايات الأخرى.
- ✓ غياب المرشدين السياحيين.
- ✓ غياب تكوين الموارد البشرية في المجال السياحي بحيث لاحظنا عدم وجود التخصصات في المجال السياحي في جامعة قالمة ولا حتى في مراكز التكوين.

✓ في مجال النقل، حيث تستعمل مديرية النقل في الولاية نظام الأرقام أي الذهاب إلى موقع معين في الولاية تستعمل الرقم 1 وتستعمل الرقم 2 للذهاب لموقع آخر وهكذا مع بقية المواقع. وهذا ما يصعب على الزائر لمكان أو موقع ما التعرف على المكان الذي يريد الذهاب إليه.

◀ الفرص المتاحة لتنمية السياحة في ولاية قالمة:

✓ زخرها بمؤهلات سياحية كافية تجعلها قطبا سياحيا متكاملًا، فهي تحتوي على العديد من المنابع الحموية والمناظر الطبيعية والمواقع الأثرية والمعالم التاريخية والدينية والصناعات التقليدية، بحيث تشكل كل هذه العوامل مجتمعة فرصا ودفقا قويا لتفعيل وتحريك عجلة التنمية السياحية في قالمة على مدار السنة.

✓ تعتبر حماماتها من أعلى الدرجات من حيث درجات السخونة والتي تقدر بـ 96°م نتيجة انبعاثها من المنابع البركانية وذلك بعد براكين أيسلندا التي احتلت المرتبة الأولى في السخونة هذه الميزة تسهل عليها الترويج إلى سياحتها الحموية وتنمية السياحات الأخرى.

◀ التهديدات التي تواجه التنمية السياحية في قالمة: من أهمها:

✓ وجود مقومات سياحية منافسة خاصة في مجال السياحة الحموية مثل ما هو موجود في ولاية ميله "حمام بني هارون، تلاغمة، التوامة بعين الملوك"، إضافة إلى حمامات معروفة ومشهورة في أرجاء الوطن مثل حمام ربي بسعيدة.

✓ وبخصوص السياحة الثقافية والأثرية توجد منافسة من حيث المقومات الهامة الموجودة في ولاية باتنة والمتمثلة في تيمقلد والغوفي وفي ولاية سطيف والمتمثلة في جميلة...إلخ.

✓ وجود منافسة من حيث الجودة والأسعار والإشهار والترويج في مختلف الولايات السياحية.

✓ الإهمال للمدن والمواقع الأثرية مثل مدينة تيبليس الأثرية التي تركت عرضة للإهمال مما يعرض آثارها للزوال.

◀ التحديات والعراقيل التي تواجه التنمية السياحية: توجد عدة تحديات وصعوبات لتنمية السياحة بقالمة من أهمها:

✓ نقص تكوين الموارد البشرية المتخصصة في السياحة: حيث يؤدي النقص في مدارس ومراكز تكوين الأفراد المتخصصة في مجال السياحة، خاصة في مجال إدارة الفنادق والطبخ والاستقبال إلى ضعف في الجودة والاستثمار السياحي على العموم، مما يستوجب إنشاء مراكز ومدارس للتكوين والتأطير.

- ✓ صعوبة الدخول إلى الولاية وبلوغ مواقعها السياحية وذلك لضيق الطرق الفرعية وحتى الرئيسية مما يسبب الازدحام.
- ✓ نقص الإعلام والإشهار للمناطق السياحية في مختلف الوسائل الإعلامية الوطنية والدولية.
- ✓ نقص العقار السياحي حيث أن جل المواقع الشاغرة تابعة للمجموعات الفلاحية (EAC).
- ✓ نقص عنصر الماء بحيث لا يوجد سدود إلا سد واحد ووحيد على مستوى الولاية يسمى سد بوحمدان مما يتيح استنزاف احتياطي المياه الجوفية وهذا يجعل الولاية عرضة للجفاف.
- ✓ غياب الثقافة السياحية، فلاحظنا مثلا غياب النظافة داخل المدينة وحتى في محيط ومقر مديرية السياحة والصناعات التقليدية.

4.IV. آليات ومتطلبات تنمية السياحة بولاية قالمة:

سوف نتطرق إلى المخطط التوجيهي للتنمية السياحية لولاية قالمة كآلية وإطار مرجعي ثم إلى أهم المتطلبات التي تمكن من تنمية وتطوير السياحة في قالمة.

1.4.IV. المخطط التوجيهي للتنمية السياحية في ولاية قالمة كآلية إستراتيجية لتنمية السياحة:

من واجبا التنبيه إلى أن المخطط التوجيهي للتنمية السياحية لولاية قالمة على أنه في المرحلة الأولى: التقرير التأسيسي.

← تقديم المخطط:

إن المخطط يسمح بإعطاء رؤية سياحية شاملة للولاية والتعرف على أهم التصورات المستقبلية للقطاع من خلال معرفة القطاعات السياحية التي سيتم تهيئتها وتنميتها مع وضع خارطة سياحية شاملة تتضمن جميع المعطيات حول الأماكن والمواقع السياحية المتوفرة بغية تشجيع الاستثمار في المجال السياحي.

فالمخطط التوجيهي يشكل الدعامة الأساسية التي تحدد مختلف الاتجاهات التي يجب إتباعها من طرف القائمين على قطاع السياحة والمسؤولين المنتخبين فيها بحيث أنه يمثل:

✓ وسيلة ودعامة للتواصل.

✓ أداة عمل.

✓ إطار مرجعي لتنمية السياحة.

◀ أهداف المخطط التوجيهي للتنمية السياحية لولاية قالمة:

إن المخطط التوجيهي للتنمية السياحية لولاية قالمة يعتبر برنامجا شاملا يساهم بلا شك في تطوير القطاع السياحي وترويج وجهة قالمة كقاعدة سياحية فعلى الرغم من أنه يركز على تحليل أوضاع السياحة الحالية في الولاية إلا أن هدفه الأساسي يتمحور حول توضيح الرهانات والتحديات المستقبلية ووضع المتطلبات والأولويات للساحة السياحية المستقبلية ومن أهم أهدافه⁽¹⁾:

✓ تحديد التوجهات السياحية للولاية.

✓ خلق بيئة مواتية للتنمية ودعم الأنشطة السياحية.

✓ بث الوعي السياحي والذهنية السياحية لدى المواطنين.

✓ التكوين والتأطير الجيد للمستثمرين.

✓ رفع وتنويع هياكل الاستيعاب والاستقبال والبنى الارتكازية للولاية.

✓ تفعيل مخطط لتحسين نوعية الخدمات السياحية (استقبال، مرافق، هياكل...).

✓ استغلال الوعاء العقاري للولاية ضمن المشاريع ذات الطابع السياحي.

✓ الاعتماد على السياحة الالكترونية ودراسات التسويق السياحي لتطوير قطاع السياحة.

✓ تحديد الجهات المسؤولة عن حماية البيئة الطبيعية وتنمية مواردها من خلال التنسيق مع الجهات المعنية للحفاظ على الموروث الحضاري لما تشكله الطبيعة من أهمية باعتبارها أحد عناصر البيئة ووجوب حمايتها، تثمينها وتنميتها.

✓ تنمية الصناعات الصغيرة والحرفية ذات الطابع التراثي والمرتبطة بشكل مباشر بدعم الصناعة السياحية.

✓ ترقية السياحة القادرة على تلبية توقعات السائحين والوافدين إلى ربوع هذه الولاية.

✓ التوصل إلى إدارة أفضل للمشاريع بتحديد فضاءات مدروسة بدقة لاستقطاب الزائرين والمستثمرين.

✓ التعبئة المدروسة حول السياحة في الولاية لتفصيل هذه المؤهلات السياحية المادية منها والمعنوية.

❖ نلاحظ أن هذه الأهداف طموحة لكن تحقيقها صعب ويستوجب:

✓ توفر الولاية على كل الإمكانيات المادية والبشرية لتحقيقها.

(1) المخطط التوجيهي للتنمية السياحية لولاية قالمة، المرحلة الأولى، التقرير التأسيسي، ص32.

- ✓ تثمين المواقع السياحية وإعطاء الأولوية لحمايتها ثم تسهيل بلوغها.
- ✓ ترسيخ الثقافة السياحية بكافة أشكالها.
- ✓ تضافر جهود المتعاملين والفاعلين سواء الجماعات المحلية والمستثمرين ومديرية السياحة والبيئة والثقافة وغيرها...
- ◀ **مواضيع المخطط التوجيهي للتنمية السياحية لولاية قالمة:** توجد عدة مواضيع للدراسة طرحت في التقرير التأسيسي للمخطط التوجيهي للتنمية السياحية للولاية والتي تتطلب إعادة النظر فيها وذلك لتحقيق وتطوير التنمية السياحية، وهي كما يلي:
- ✓ التذكير بالبعد الاجتماعي للولاية (الديمقراطي، التكوين والخدمات الخاصة بالسكان)، والتنمية البشرية.
- ✓ العرض والطلب السياحي.
- ✓ البيئة التراث وإطار الحياة (الموارد الطبيعية، التراث، الفضاءات المحمية، التغيرات المناخية، التلوث، المخاطر الكبرى، إطار حياة المواطنين).
- ✓ الأقاليم ذات الطابع السياحي المنظم.
- ✓ تعريف المناطق ذات الكفاءات السياحية.
- ✓ الإشكالية العقارية وعلاقتها بالتنمية السياحية.
- ✓ البنى التحتية وتأثيرها على الأقاليم والمشاريع السياحية، نذكر على سبيل المثال: النقل، الاتصالات السلكية واللاسلكية، الطاقة..
- ✓ المجال الاقتصادي وقطاع السياحة.
- ✓ تكنولوجيات الإعلام والاتصال.
- ✓ ممثلي السياحة على المستوى الولائي.
- ✓ تقييم السياسات السياحية الموجودة في الولاية.

IV.2.4. الإستراتيجية التي يمكن انتهاجها لتنمية السياحة في ولاية قالمة:

نظرا لكون أهم التدابير والمتطلبات والمواضيع المراد دراستها لتنمية السياحة في ولاية قالمة تم التطرق إليها من خلال أهداف ومواضيع المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة في ولاية قالمة ولتجنب التكرار لم يبقى لنا إلا أن نعرف ما هي السياحة الواجب تنميتها بولاية قالمة بالنسبة لمختلف الإمكانات السياحية المتاحة أو نطرح التساؤل التالي: ما الإستراتيجية التي يمكن انتهاجها لتنمية السياحة في ولاية قالمة؟

كما هو معلوم توجد أربعة أنواع من الإستراتيجيات والمتمثلة في إستراتيجية التنوع، إستراتيجية التخصص، إستراتيجية التميز وإستراتيجية التركيز.

فإننا نرى أن أفضل إستراتيجية يمكن أن تنتهجها ولاية قالمة لتنمية سياحتها هي إستراتيجية التنوع السياحي وذلك راجع إلى تنوع المنتج السياحي بها والمتمثل فيما يلي:

◀ السياحة الحموية والصحية.

◀ السياحة الثقافية وسياحة الآثار.

◀ السياحة الريفية.

كما يمكن انتهاج إستراتيجية التميز وهذا راجع إلى أهم ميزة تنفرد بها قالمة والمتمثلة في حمام دباغ والذي صنف ضمن المراتب الأولى عالميا من حيث درجة سخونة بعد منابع براكين إسليندا. وهذا يستوجب التركيز على إنجاز المركبات المعدنية والفنادق ذات الجودة والمعايير الدولية لتنمية السياحة العلاجية (الحموية).

إضافة إلى هذا عدم إهمال باقي السياحات الأخرى مثل سياحة الأعمال والتي سنحاول شرحها فيما يلي:

بفضل الاستقرار الأمني في الولاية والمناخ الملائم يمكن تنمية هذا النوع من السياحة وبما أنه ضعيف ويعطي فرصة للتنمية فولاية قالمة معروفة بإنتاج أجود أنواع القمح والشعير في العالم وخاصة الموجودة في واد زناتي.

ويتطلب هذا النوع من السياحة إنجاز فنادق ومصانع وتنوع المنافذ نحو قالمة مما يعطي فرصا للاستثمار الوطني والعالمي.

◀ كما يمكننا إضافة بعض الإجراءات والتدابير اللازمة لتنمية السياحة في ولاية قالمة والمتمثلة في:

- ✓ توسيع الطرق وتسهيل التنقل إلى المواقع السياحية عبر الولايات الخمسة المجاورة لها.
- ✓ تنظيم لقاءات منتظمة بين متعاملي السياحة وذلك في شكل ندوات ومؤتمرات ثلاثية وسنوية لدراسة وتشخيص الوضع المحلي للسياحة.

- ✓ زيادة قدرات الإيواء لجذب السياح أكثر.
 - ✓ إنشاء مسابقة الصور لتجديد الصورة حول المواقع السياحية لقالمة والتعريف بالولاية.
 - ✓ تحديد موقع إلكتروني كمحور للاتصال وكوسيلة للإعلام.
 - ✓ وضع إستراتيجية تسويقية وعرض المنتجات السياحية للولاية في كافة وسائل الإعلام.
 - ✓ تحسيس السكان بدور السياحة في تحقيق التنمية وخلق لديهم الثقافة السياحية.
- وفي الأخير يمكننا القول أن تحقيق التنمية السياحية في ولاية قالمة لا يمر إلا من خلال معرفة

وتشخيص:

- ✓ نقاط القوة وتعزيزها.
- ✓ نقاط الضعف ومحاولة التغلب عليها ومعالجتها.
- ✓ تحديد الفرص واستغلالها.
- ✓ التحديات والصعوبات وكيفية مواجهتها والتخفيف منها.

خلاصة

تتميز ولاية قالمة بمواردها السياحية التي تؤهلها أن تكون قطبا سياحيا، فهي تتمتع بمنتجات سياحية متنوعة قادرة على المنافسة والنهوض بالسياحة إذا توفرت بها البنى التحتية والخدمات السياحية المكملة فهناك إهمال للمنتوج من حيث عدم ترميم الآثار وعدم حماية المعالم السياحية، وكذلك نقص إمكانيات الاستغلال وغياب سياسة تسويقية فعالة، والحالة المزريّة لطرق النقل، زيادة على ذلك نقص الوعي السياحي لدى المواطنين وغياب مرشدين سياحين... الخ.

فبالرغم من المؤهلات السياحية لقالمة فإن تنمية السياحة بها تواجه عدة عراقيل وصعوبات، وجب تضافر جهود جميع الفاعلين لمواجهتها ووضع الإجراءات و المتطلبات اللازمة لتطويرها.

الخطمة

الخاتمة:

تتوفر الجزائر على منتج سياحي متنوع بتنوع مناطقها من مواقع سياحية طبيعية إلى مواقع أثرية هامة ومناظر خلابة، لكن بالرغم من هذه المقومات التي تتركز عليها الجزائر في الميدان السياحي، يبقى القطاع السياحي ضعيف وهذا راجع لعدة عوامل يجب دراستها ومعالجتها.

تناولنا في هذه الدراسة إشكالية تتمحور حول تحديات التنمية السياحية ومتطلبات تحقيقها في الجزائر.

بحيث أبرزنا خلال دراستنا العوامل الأساسية التي أدت إلى عدم تنمية السياحة في الجزائر، وتطرقنا إلى أهم التحديات الحالية والمستقبلية قصد التوصل إلى إيجاد الحلول المناسبة لجعل هذا القطاع يحتل مكانة معتبرة في الاقتصاد الوطني.

وسنعرض في خاتمة هذه الدراسة نتائج اختبار الفرضيات التي انطلقت منها الدراسة لنبرز في الأخير النتائج العامة للدراسة والتوصيات والاقتراحات التي نعتقد أنها كفيلة بالنهوض بالقطاع السياحي.

1- اختبار الفرضيات:

← اختبار الفرضية الأولى: اعتبرت هذه الفرضية أن المقومات الطبيعية والبشرية كافية لتنمية السياحة في الجزائر.

وقد تم التطرق إليها في الفصل الثاني من القسم الأول وتم الإجابة عليها في القسم الثاني والمتعلق بأسباب عجز القطاع السياحي في الجزائر والمتمثل في ضعف البنى التحتية.

حيث توصلنا إلى خطأ هذه الفرضية واستنتجنا أن المقومات الطبيعية والبشرية مهما تنوعت وتعددت لا يمكنها أن تحقق لنا تنمية سياحية إن لم يتم تدعيمها ببنية تحتية وفوقية خاصة بالقطاع السياحي وبكل القطاعات الأخرى المرتبطة به.

وتتمثل هذه البنية في توفير مرافق الإيواء المختلفة بما يلبي تنوع الطلب، والأسعار المعقولة والجودة العالية، وقطاع نقل متطور يمكن من تنقل السائح إلى الوجهة التي يرغب فيها، وربط المواقع السياحية ببعضها البعض.

إضافة إلى ذلك توفير الأمن بكل أشكاله من أجل ضمان سلامة السياح؛ بحيث نجد أن من بين أسباب عدم تحقيق التنمية السياحية في الجزائر هو تدهور صورتها في الخارج جراء الحالة الأمنية التي عاشتها ومازلت تعيشها اليوم.

← اختبار الفرضية الثانية:

اعتبرت هذه الفرضية أن قصور الإعلام وضعفه من بين العراقيل التي تواجه التنمية السياحية في بلادنا، وتم التطرق إليها في الفصل الثاني من القسم الثاني، والذي عنوانه معوقات التنمية السياحية في الجزائر، وتوصلنا إلى صحة هذه الفرضية وإثباتها، بحيث لاحظنا واستنتجنا من خلال جمعنا لمجموعة من الصحف الوطنية تركيزها في عناوينها الرئيسية على الجوانب السلبية، وأنها لا تخصص قسما للحديث عن الجزائر وتاريخها وآثارها، ناهيك عن الصحف الموجودة على الإنترنت ومختلف وسائل الإعلام الجزائرية الدولية، التي تقتصر في نقل الصورة الحقيقية للجزائر في الخارج.

وهذا عائق كبير وعامل سلبي يؤثر على التسويق السياحي والصورة السياحية للبلاد.

← اختبار الفرضية الثالثة: اعتبرت هذه الفرضية أن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آلية إستراتيجية لتنمية السياحة في الجزائر.

وقد تم التطرق إليها في الفصل الثالث من خلال القسم الثاني وتوصلنا إلى صحة الفرضية واستنتجنا أن أهداف المخطط تعتبر طموحة، لكن ينبغي إرفاق تطبيقه بالرقابة الصارمة من أجل بلوغ الأهداف المسطرة، وضرورة القضاء على كل العقبات التي من شأنها عرقلة تنفيذه لاسيما في ميدان التمويل وكذلك تنويع الاستثمارات بين المناطق الشمالية والجنوبية.

أضف إلى ذلك الاهتمام بالبيئة ونشر الوعي والثقافة السياحية لدى المواطنين والتركيز على تكوين العنصر البشري.

وفي الأخير فحتى لو نجحت السلطات المعنية بتنفيذ هذا المخطط بكل فعالية، لا يمكن تحقيق الأهداف المرجوة دون الاعتماد على إعلام فعال ومحترف.

← اختبار الفرضية الرابعة:

اعتبرت هذه الفرضية أن نقص العقار السياحي من أهم الصعوبات التي تواجه التنمية السياحية في ولاية قلمة، وتوصلنا إلى صحة هذه الفرضية، وأثبتناها من خلال دراسة حالة ولاية قلمة، بحيث تطرقنا إلى أهم الصعوبات التي تواجه تنمية السياحة في الولاية، من بينها نقص العقار السياحي، بحيث أن جل المواقع الشاغرة تابعة للمجموعات الفلاحية، هذا ما توصلنا إليه من خلال المقابلة التي تمت مع الأفراد العاملين في مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قلمة، ومن خلال المواضيع التي تطرق إليها المخطط التوجيهي للتنمية السياحية في الولاية، حيث تطرق إلى الإشكالية العقارية.

2- النتائج العامة للدراسة:

بعد دراستنا للموضوع ومحاولة الإحاطة بمختلف جوانبه، توصلنا إلى مجموعة من النتائج العامة يمكن إيجازها فيما يلي:

- ← من بين العوامل التي أدت إلى تأخر القطاع السياحي في الجزائر عامل الأمن، وذلك جراء الأزمة الأمنية التي مرت بها الجزائر.
- ← شساعة المنتج السياحي وصعوبة التحكم فيه، مما يصعب ربط المواقع السياحية والأثرية ببعضها البعض.
- ← افتقار الجزائر لسياسة تسويقية ناجحة.
- ← غياب بنوك متخصصة في تمويل مشاريع السياحة.
- ← ضعف البنى التحتية والخدمات المتعلقة بالسياحة.
- ← نقص التشاور بين الوزارات بخصوص تطوير وتنمية السياحة، مما أدى إلى حدوث تداخلات متناقضة ما بين الوزارات، أدى إلى عدم استقرار القطاع وانعكس سلبا على تطويره.
- ← عدم الاهتمام الإعلامي بتقديم الصورة الإيجابية للسياحة بالجزائر.
- ← غياب الثقافة السياحية لدى المواطنين الجزائريين، وذلك راجع للظروف المعيشية الصعبة من جهة وغياب التوعية من جهة أخرى.

الخاتمة

◀ غياب إستراتيجية وطنية شاملة تأخذ في الحسبان جميع المقاربات اللازمة وذلك يظهر من خلال:

✓ زيادة التعمير بالمناطق الحضرية.

✓ التركيز على الشمال واختيار السياحة الشاطئية.

إننا لا نرى داعيا لتفصيل النتائج الإيجابية للدراسة المتمثلة في توفير مؤهلات وموارد سياحية هائلة ومتنوعة، والتي لا تزال غير مثمرة وغير مستغلة وبإمكانها أن تشكل قاعدة أساسية لصناعة سياحة حقيقية لبلادنا، ولا داعي أيضا لإبراز دور وأهداف المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة لأنه يعتبر إطار مرجعي لتنمية السياحة بالجزائر.

اكتفينا فقط بسرد النتائج السلبية التي تساعدنا في اقتراح الحلول الضرورية للنهوض بالسياحة في

الجزائر ويمكن ذكر أهم هذه الحلول فيما يلي:

◀ تسطير مخطط لتكوين وتأهيل العنصر البشري.

◀ حماية ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وذلك لما تكتسي من أهمية بالغة في الاقتصاديات المعاصرة.

◀ ضرورة تبني إستراتيجية تسويقية سليمة وواضحة مبنية على أسس وقواعد علمية متطورة، وتدعيمها بإعلام سياحي علمي يعتمد على الوسائل والتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال.

◀ مراقبة تنفيذ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 25)، لأنه لا يمكن تحقيق النتائج المرجوة منه ما لم يرفق بعملية رقابة ومتابعة مستمرة، لان عملية التخطيط لا تنجح دون إرفاقها بعملية رقابة، فهما وجهان لعملة واحدة.

أما بخصوص دراسة حالة ولاية فالمة:

فقد أبرزت الدراسة أن قطاع السياحة بقالمة ذو نقاط قوة وضعف، كما أن له فرص وتهديدات وهي كما يلي:

◀ نقاط القوة: والتي تتمثل في:

✓ التمويع الجيد لقالمة، وتوفرها على موارد طبيعية وثقافية وتاريخية ثرية ومتنوعة.

◀ نقاط الضعف: والتي تتمثل في:

✓ ضعف البنى التحتية من الطرق المؤدية إلى المواقع السياحية.

- ✓ عدم احتواء الولاية على الهياكل القاعدية الهامة كالمطار.
 - ✓ قدم محطاتها البرية.
 - ✓ غياب ثقافة النظافة.
 - ✓ عدم الاهتمام السياحي ولاحظنا ذلك من خلال غياب تخصصات في المجال السياحي في الجامعة ومراكز التكوين.
 - ◀ الفرص المتاحة: من أهمها:
 - ✓ زخرها بالمؤهلات السياحية تجعلها قطبا سياحيا متكاملًا.
 - ✓ تعتبر حماماتها من حيث درجة سخونة من أعلى الدرجات في العالم بـ 96°م، وذلك نتيجة انبعاثها من منابع بركانية، مما يسهل عليها الترويج للسياحة الحموية.
 - ◀ التهديدات: أهمها:
 - ✓ وجود منافسة من حيث الجودة والأسعار والإشهار في مختلف الولايات السياحية.
 - ✓ إهمالها للمدن الأثرية مثل مدينة تلبسة الأثرية التي تركت للإهمال، مما يعرض أثرها للزوال.
 - ◀ أما أهم عائق يواجه التنمية السياحية في الولاية فيتمثل في نقص العقار السياحي، بحيث أن جل المواقع الشاغرة تابعة للمجموعات الفلاحية (ECA) مما يعيق الاستثمار السياحي في الولاية، لذا يستلزم النظر في الإشكالية العقارية في الولاية.
- 3- الاقتراحات: نقترح :**
- ◀ إدخال مادة السياحة البيئية ومادة التربية السياحية في المقررات التربوية، قصد غرس السياحة في ذهنيات المواطن منذ الصغر.
 - ◀ تعميم تخصص الاقتصاد السياحي في الجامعات الجزائرية.
 - ◀ وضع قاعدة بيانات خاصة بالسياحة من أجل تسجيل تدفق المعلومات لكل الأطراف المعنية.
 - ◀ تدليل الصعاب أمم كل من أراد الاستثمار في القطاع السياحي.
 - ◀ إصلاح الإدارة الجزائرية، ويعتبر هذا في نظرنا من اصعب المهام لأنه يمس بالدرجة الأولى الإنسان بحيث يصعب تغيير الذهنيات.

الخاتمة

أخيرا في ظل البحث عن السبل والحلول لتنمية السياحة وتطويرها في الجزائر، ومن أجل إبقاء آفاق البحث مفتوحة يمكننا طرح الإشكالية التالية: في ظل المخططات والبرامج المسطرة من طرف الدولة لتنمية السياحة في الجزائر، ومع فتح الطريق السياح شرق غرب، كيف يمكن الاستفادة من هذه الفرصة لتحقيق تنمية سياحية داخلية؟

في الختام نأمل أن تتحول الجزائر إلى قبلة حقيقية للسواح، وتكون لها مكانة مرموقة محليا ودوليا تتنافس السياحة الجهوية والعالمية، وهذا لن يكتب له النجاح إلا بتضافر جهود الجميع والرغبة الفعلية في تطوير القطاع.

قائمة المراجع

المراجع المعتمدة:

1- المراجع باللغة العربية:

أ- الكتب:

- 1 - الجلاد أحمد ، السياحة المتواصلة البيئية، عالم الكتاب، ط1، مصر، 2002.
- 2 - حسن حسين جليلة ، دراسات في التنمية السياحية، الدار الجامعية، مصر، 2006.
- 3 - الخربوطي صلاح الدين ، السياحة المستدامة، دار الرضا للنشر، ط1، سوريا، 2004.
- 4 - دعيبس يسرى ، التنمية السياحية المتواصلة، دراسة وبحوث في أنثروبولوجيا الاقتصادية، البطاش للنشر والتوزيع، الإسكندرية .
- 5 - السعيد عصام حسن ، التسويق والترويج السياحي والفندقي ، ط1، دار الراهبة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
- 6 - عطية عبير ، التنمية السياحية على المستويين الدولي والمحلي ، جامعة الإسكندرية، مصر، دون سنة نشر .
- 7 - محمد غنيم عثمان ، بنتانيل سعد، التخطيط السياحي، الطبعة الأولى، دار النشر والتوزيع، الأردن، 2001.
- 8 - مملوخية أحمد فوزي ، التنمية السياحية، دار الفكر الجامعي، ط1، مصر، 2007.

ب- الرسائل والأطروحات:

- 1 - عيساني عامر، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة، حالة الجزائر ، أطروحة دكتوراه، في علوم التسيير، شعبة تسيير ومؤسسات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010.
- 2 - كواش خالد ، السياحة كنشاط اقتصادي، رسالة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر.
- 3 - موفق علي ، أهمية القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني ، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير، في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، رسالة غير منشورة، 2001-2002.

قائمة المراجع

- 4 هدير عبد القادر ، واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطورها ، رسالة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة الجزائر ، 2005.
- 5 وزاني محمد ، السياحة المستدامة، واقعها وتحدياتها بالنسبة للجزائر ، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير ، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، سنة 2010-2011.
- 6 حفيز مليكة، السياحة وأثرها الإقتصادية والإجتماعية، حالة الجزائر ، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2003.

ج - المجلات والدوريات:

- 1 خان أحلام، وزاوي صورية، السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية ، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد7، جوان2010.
- 2 هرمز نور الدين ، التخطيط السياحي والتنمية السياحية ، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد28، العدد 3، 2006.

د- المداخلات العلمية:

- 1 بن تافات عبد الحق، دور الحظائر الوطنية في استقطاب السياح ، حالة الجزائر، الملتقى العلمي الثامن: تنمية السياحة كمصدر تمويل متجدد لمكافحة الفقر والتخلف في الجزائر وبعض الدول العربية والإسلامية، الجمعية الوطنية للاقتصاديين الجزائريين، الجزائر، من 19/20 ديسمبر 2009 .
- 2 بوغازي إسماعيل ، تغليسة لمين ، مداخلة بعنوان واقع التنمية السياحية في الجزائر وآفاق تطورها ، الملتقى الدولي حول التنمية السياحية في الدول العربية، بالمركز الجامعي لغرداية، يومي 26 و27 فيفري2012.
- 3 رحال علي، عيسانس عامر، مداخلة تتضمن مقارنة القطاع السياحي بين الجزائر ومصر وتونس، ملتقى دولي تحت عنوان "اقتصاد السياحة والتنمية المستدامة"، جامعة محمد خيضر ببسكرة، الجزائر، يومي 09/10/مارس2010.
- 4 ساحل محمد ، تبرى يوسف، مداخلة بعنوان الاستثمار السياحي في الجزائر - الأهمية والمعوقات، المؤتمر العلمي الدولي حول السياحة رهان التنمية المستدامة (دراسة وتجارب بعض الدول)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة البليدة، الجزائر، يومي 24-25 أبريل2012.

قائمة المراجع

- 5 شايكي سعدان ، حفيظ مليكة ، لماذا لا تلعب السياحة دورا في التنمية في الجزائر ، الملتقى العلمي الثامن، التنمية السياحية كمصدر تمويل متحدد لمكافحة الفقر والتخلف في الجزائر وبعض الدول العربية والإسلامية، الجزائر، الجمعية الوطنية للاقتصاديين الجزائريين، ديسمبر2009.
- 6 صكوشي أحمد ، زينب حجاج ، واقع التنمية السياحية في الجزائر، المؤتمر العلمي الدولي للتنمية السياحية في الدول العربية، المركز الجامعي لغرداية، يومي 26-27 فيفري2013.
- 7 حماري سمير ، بلحسن دلندة، التنمية السياحية في الجزائر "واقعها وآفاقها المستقبلية"، المؤتمر العلمي الدولي للتنمية السياحية في الدول العربية، المركز الجامعي بغرداية، يومي 26 و27 فيفري2013.
- 8 حميروش شريف، عامر بشير ، السياسة السياحية في الجزائر واقع وآفاق ، المؤتمر الدولي حول السياحة رهان التنمية المستدامة، جامعة سعد دحلب بالبلدية، يومي25-24أفريل2012.
- 9 قدور منى نافلة ، مزريق عاشور ، التنمية السياحية في خدمة الدول المتقدمة والنامية على السواء ، ملتقى دولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، الجزائر، يومي 09-10مارس2010.
- 10 - قروسي حميد ، عبد الرزاق حميدي ، السياحة في الجزائر واقع وآفاق التطوير ، الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، الجزائر، يومي 09-10مارس2010، بتصرف.
- 11 - مجيظنة م ، معوقات عملية النهوض بالقطاع السياحي في الجزائر ، الملتقى العلمي الثامن، تنمية السياحة كمصدر تمويل متحدد لمكافحة الفقر والتخلف في الجزائر وبعض الدول العربية والإسلامية، الجمعية الوطنية للاقتصاديين الجزائريين، الجزائر، 19-20ديسمبر2009 ، بتصرف.
- 12 - مسمش نجاه ، فريد عبيد ، دور التخطيط السياحي في التنمية السياحية ، ملتقى دولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، الجزائر، 2010.

هـ- الوثائق الرسمية:

- 1 -المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (أفاق S.D.A.T2025)، الجزائر، (كتاب 01،02،03،04).
- 2 -المخطط التوجيهي للتنمية السياحية لولاية قالمة، المرحلة الأولى، التقرير التأسيسي.
- 3 وثائق إدارية، مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قالمة.

و- المواقع الإلكترونية:

1- <http://www.dt-guelma.dz/ar/tauris.sr.htm>.

2- المراجع باللغة الأجنبية:

1- Malika Boudjan : le tourisme en Algérie état des lieux des perspectives de développement durable, thèse de doctorat, Faculté des sciences économiques de gestion et commercial, université d'Oron, 2008.

المخلص

الملخص:

لقد بات على الجزائر الإهتمام بالقطاع السياحي وتخطي مرحلة التنظير، والحديث عن السياحة كقطاع هام ومنتج والإنتقال إلى مرحلة العمل الفعلي والميداني والتخطيط المحكم للدفع بهذا القطاع إلى أن يكون قطاعا بديلا للمحروقات، وإلى حد الآن لا تزال مداخله ضعيفة جدا إلى درجة أنها لا تقارن بما أنتجته السياحة في بعض الدول المجاورة كتونس مثلا.

لهذا الضعف أسباب عدة من أبرزها الصرف الأمني الذي مرت به الجزائر في التسعينات والذي كان له أثر بالغ في عزوف السياح عن دخول الجزائر من جهة وتوقف المخططات والإستراتيجيات المسطرة لتنمية القطاع من جهة أخرى.

وإلى غاية مطلع القرن الحالي حيث عني بتحسن صورة الجزائر في الخارج، فبفضل الجهود المبذولة من طرف الدولة والتي بدأت بدورها تعتني بالسياحة.

كذلك هناك عدة أسباب أخرى تعود إلى غياب الثقافة السياحية وضعف البرامج التسويقية التي تهتم بإظهار المنتج السياحي الجزائري وضعف البنى التحتية خاصة الفنادق والطرق.

وعليه فإن الجزائر تعي بأهمية السياحة في تطوير الإقتصاد الوطني وتحقيق التنمية الشاملة، فقامت بوضع خطط إستراتيجية قصيرة وطويلة المدى، كالمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2025) .

الكلمات المفتاحية:

السياحة، التنمية السياحية، الجزائر، قامة.

ABSTRACT

ALGERIA had to interest in tourism sector and pass on the one and simulation period about tourism as a productive and important sector and passing on effective and practicing period and good planification to push over this sector to be alternative to hydrocarbures which its incomes still decrease so far and incomparable by tourism income in avoisinant countries like Tunisia.

The main reason of this weakness is the security circumstances in Algeria in the ninety's which has a deep impact to exhorbetourists coming to Algeria in way, and stopped plans and stratagics to develloping sector in another way.

In the earlier of this century the picture of Algeria has improved in the foreign because of the interesting of the state to developing a sector of tourism.

Also, there are many reasons turn to the absent tourism culture and weak of developing program that care to appear Algerian tourism product and infrastructure especially hotels and roads.

So that, Algeria means the interesting of tourism in developing national economic and achieves total croissance, so it has put strategic plannings in long and short term like orienting planning for touristic aménagement (opta2025).

Key Word:

Tourism, touristic development, Algeria, Guelma.